الدكتور
محمد جواد جاسم الجزائري

رحلة الصبر في إظهار مثوى

الشهيد الصدر



دار المحجة البيضاء

رحلة الصبر في إظهار مثوى الشهيد الصدر

تأليف

الدكتور

محمد جواد جاسم الجزائري

الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }.

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران

اية : ١٦٩-١٧١

المقدمة

اقترن اسم الشهيد محمد باقر الصدر بتاريخ العمل الإسلامي في العراق خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فهو شخصية رسالية استثنائية مفكراً ومجاهداً استطاع كسر حواجز الحجر الفكري الذي مورس في العراق لمدة طويلة ،فاحتل موقعاً متميزاً في وجدان الأمة، كأروع ما يكون عليه الرائد الرسالي ، مكانة وشموخاً ونفاذاً إلى القلوب حتى تحول عنوانا لمسار العمل المرجعي الاسلامي والسياسي في العراق.

ارتبطت الثورة الإسلامية في العراق بفكر الشهيد الصدر ودمه ، فكان المحور الفاعل في أحداث عصره ، مما سبب نقلة نوعية في واقع المجتمع العراقي باعتباره رائداً ومفكراً ، ومُعلِمَ جيلٍ وصانع وعي ومصدر اشعاع وعطاء ، فتوجت حركته بالشهادة حيث جيء بجثمانه إلى النجف الأشرف ليوارى الثرى في التاسع من نيسان عام ١٩٨٠ .

أرادت المشيئة الإلهية ان ينبري بعض من المؤمنين لحفظ مكان دفن جثمانه الشريف، و نقله لأكثر من مرة لتضييع الفرصة على أعدائه من العبث بقبره الطاهر، بل ليزور مقام جده

أمير المؤمنين، الإمام علي (عليه السلام)عندما حانت الفرصة لذلك عام ١٩٩٤.

قام أولئك المؤمنون الشجعان ، بنقل جثمانه الطاهر بصبر و ثبات، بحماية ربانية ، وفي زمن كان من الصعب فيه ذكر اسم السيد الشهيد الصدر بصورة علنية، و إذا بهم يحملون الجثمان الطاهر و يمرون به في أبرز شوارع مدينة النجف الأشرف قاصدين الروضة الحيدرية المطهرة ، فشكلت هذه الحقيقة دافعاً في اختيار المؤلف لموضوع البحث هذا.

اعتمد المؤلف أسلوب المقابلة و الحوار مع من أسهم في حفظ الجثمان الشريف وتغيير قبره وإخراجه ودفنه مرة أخرى ، مما دعاه الى التنقل بين مدينتي النجف الأشرف والحلة الفيحاء، لتوثيق بحثه بما أمكن من الحصول عليه من حقائق ووثائق .

تكون الكتاب من ستة مباحث ، تناول في المبحث الاول **نشأة السيد محمد باقر الصدر وتكونه المعرفي** ، وحصوله على درجة الإجتهاد مبيناً أبرز مؤلفاته التي مثلت أفقاً واسعاً واكب فيه التطورات والمستجدات في حركة الحياة .

وتناول في المبحث الثاني **عملية دفن جثمان الشهيد الصدر عام ١٩٨٠**، من قبل الدفان عباس بلاش البركاوي الذي وصف للمؤلف عملية الدفن التي حضرها السيد محمد صادق الصدر الذي استدعته السلطة لاستلام جثمان ابن عمه .

وتطرق في المبحث الثالث **النقلة الأولى عام ١٩٩٤** وقيام السيد كامل العميدي وفريقه من إخراج جثمان الشهيد الصدر من قبره القديم وإعادة تكفينه وزيارة ضريح الإمام علي (عليه السلام) ونقله إلى قبره الجديد في مقبرة وادي السلام في الجهة المقابلة لمنطقة حي النصر .

أما المبحث الرابع فقد تناول **النقلة الثانية عام ١٩٩٧** التي قام بها السيد كامل العميدي ومجموعة أخرى خوفاً من وصول خبر نقل الجثمان إلى رجال السلطة مما يشكل خطراً عليهم الأمر الذي يؤدي إلى اعتقالهم .

ثم وقف المؤلف في المبحث الخامس عند الإعلان عن **اظهار قبر الشهيد الصدر عام ٢٠٠٣** بعد زوال الخطر من جراء سقوط السلطة الحاكمة آنذاك والقيام ببناء مرقد ومقام للشهيد الصدر ليبقى معلما ومنارا للأجيال على مر العصور.

واحتوى المبحث السادس على **المقابلات الشخصية مع بعض المشاركين والمساهمين في نقل جثمان الشهيد الصدر،** في النقلة الاولى والثانية .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

محمد جواد الجزائري

النجف الاشرف

٢١ آذار ٢٠١٥

المبحث الاول : لمحة عن نشأة محمد باقر الصدر وتكونه المعرفي

ولد السيد محمد باقر بن حيدر بن اسماعيل بن صدر الدين محمد بن صالح شرف الدين الموسوي العاملي ، يوم الخميس ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٨ شباط ١٩٣٥، في مدينة الكاظمية المقدسة ، في أسرة علوية عرف عنها حب العلم وفنون الأدب ، فقد أشارت المصادر إلى أن موطن السكن الأصلي لأسرة آل الصدر [1] في جبل عامل بلبنان ، وكانوا يلقبون بآل شرف الدين[2]، ولعل الشخصية الفريدة التي تمتع بها السيد صدر الدين[3] الجد الثاني للسيد محمد باقر الصدر ،

---

(1) اتخذت أسرة آل الصدر ألقاباً عدة طيلة ما يزيد على قرنين من الزمن ، فلقبوا بآل أبي سبحة ، وآل حسين القطعي وآل عبد الله وآل أبي الحسن وآل شرف الدين ثم آل الصدر . للتفاصيل أنظر : محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ، (لندن : مؤسسة الفجر للطباعة ، ١٩٩٧) ، ص٢٦ .

(2) آل شرف الدين : نسبة الى السيد صالح شرف الدين المولود عام ١٧١٠ ، وهم من الأسر العلمية في جبل عامل بلبنان ، ويرجع نسبهم الى السادة ال نور الدين الذين سكنوا قرية جباع منذ القدم . للتفاصيل انظر: صقر يوسف صقر، موسوعة الامام المغيب السيد موسى الصدر ، (بيروت :المركز العربي للمعلومات ، ٢٠٠٧) ،ص٨ .

(3) صدر الدين (١٧٧٩ – ١٨٤٧) : محمد بن السيد صالح ، ولد في جبل عامل في ٢٩ تشرين ثان ١٧٧٩ ونشأ بها ، وبعد أربع سنوات هاجر مع والده إلى النجف الأشرف ، حيث اهتم بتحصيل العلوم الاسلامية ، حصل على مرتبة الاجتهاد عام ١٧٩٢ وهو في سن الثالثة عشرة وهذا ما لم يسمع نظيره إلا العلامة الحلي، من أبرز طلابه الشيخ مرتضى الأنصاري ، توفي يوم الجمعة ٧ كانون الثاني عام ١٨٤٧ ودفن في الصحن العلوي الشريف تاركاً جملة من المؤلفات أبرزها ، القسطاس المستقيم في أصول الدين وقرة العين. للتفاصيل أنظر : محمود الغريفي ، مشاهير الأعلام في الحرم العلوي ، (قم : مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام)، ٢٠٠٧) ، ص ٥٣-٥٤ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ط٢،(بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧)،ج١٠،ص١٠١-١٠٢.

هي التي صرفت عن ذريته لقب شرف الدين فلقبوا بآل الصدر[٤].

ساهم علماء أسرة آل الصدر بآثارهم العلمية في أكثر المعاهد والمراكز الفقهية في عدد من البلدان الإسلامية، وكانت آثارهم شاخصة للعيان في تلك المعاهد منذ حوالي القرن العاشر الميلادي ، وشملت هجراتهم مناطق الحجاز ومصر وايران والهند واليمن ولعل أبرز شخصية عرفتها مصر هو السيد عبد الحسين شرف الدين[٥]، حيث أقام فيها زمناً طويلاً للبحث والمناظرة مع

---

[٤] أميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ، (بيروت : مؤسسة البديل للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) ، ص٢٩-٣٢ ؛ صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة، (قم : مطبعة محمد،٢٠٠٤)،ج٢،ص١١٢-١١٤ .

[٥] عبد الحسين شرف الدين (١٨٧٣ – ١٩٥٧) : ولد في ٢٦ تموز ١٨٧٣ في الكاظمية المقدسة ونشأ بها، كان والده معلمه الأول حيث درس عليه المقدمات ، ليكمل دراسة السطوح في سامراء ، هاجر عام ١٨٩٤ إلى النجف الأشرف ليلتحق بحلقة درس الملا محمد كاظم الآخوند والشيخ محمد طه نجف ، تصدى لمجابهة الاستعمار الفرنسي في لبنان وطاردته القوات الفرنسية وأحرقت بيته ومكتبته ، توفي ببيروت في ٣٠ كانون أول ١٩٥٧ ، ودفن في الروضة الحيدرية المشرفة مخلفاً تراثاً إسلامياً ضخماً . للتفاصيل أنظر : منذر الحكيم ، موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٦) ، ج١ ، ص١١-١٤ ؛ سلمان هادي آل طعمة ، من أعلام الفكر العربي ، (بيروت : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ص٢١٣-٢١٦ .

علماء الأزهر الشريف[٦] ، فضلاً عن هجراتهم الى المدن المقدسة في العراق حيث تميز وجود رجالات الأسرة في مدينة الكاظمية المقدسة ، وكان لهم دور في عدد من القضايا الوطنية منها على سبيل المثال لا الحصر فقد اشارت احدى الوثائق البريطانية الى الدور الواضح للسيد محمد بن حسن الصدر والسيد علي الصدر في الاعداد لثورة العشرين العراقية عام ١٩٢٠، اذ كانوا من بين الذين ساهموا في الاعداد لهذه الثورة مع مختلف طوائف العراق دون الالتفات الى خلفيات مذهبية او طائفية[٧] .

يعد السيد اسماعيل الصدر[٨]من بين أبرز أولاد السيد صدر الدين ، درس على يد المجدد السيد محمد حسن

---

(٦)أحمد عبد الله العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ج١ ، ص٧-١١ .

(٧) F.O. 371/ 5081, Extract from Gertrude's Review of Civil Administration1918 – 1920 , P. 312 .

(٨)اسماعيل الصدر (١٨٤٢ – ١٩٢٠) : ولد في أصفهان عام ١٨٤٢ ونشأ بها ، قرأ العربية والفقه والأصول على أخيه السيد محمد علي المعروف بأقا المجتهد ، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٨٦٤ لإكمال دراسته العالية ، فحضر درس الشيخ مهدي كاشف الغطاء والسيد محمد حسن الشيرازي ، أقام عام ١٩١٦ في مدينة الكاظمية المقدسة حتى توفي فيها عام ١٩٢٠ . للتفاصيل أنظر : جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ، (بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ج١٤، ص١٢٣-١٢٥؛ سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٣) ، ص٢٩٢-٢٩٤.

الشيرازي[٩]، وأصبح من خواص طلابه حيث تبعه إلى سامراء المقدسة وأوكل له مهمة التدريس بعد انشغال الشيرازي بالمرجعية ، وبعد وفاة الأخير ترك السيد اسماعيل سامراء متوجهاً إلى النجف الأشرف ثم كربلاء المقدسة واستقر به المقام أخيراً بالكاظمية المقدسة، إذ برع في الميدان الفقهي والأصولي حتى أشير إليه بالبنان بين العلماء[١٠].

خلف السيد اسماعيل الصدر أربعة أولاد ، كان السيد حيدر الصدر[١١]أحدهم ، حيث نشا وشبَ في مناخ علمي ، كان

---

(٩)محمد حسن الشيرازي (١٨١٤ – ١٨٩٤) : ولد في مدينة شيراز عام ١٨١٤، وتعلم فيها القراءة والكتابة في سن الرابعة من عمره ، وعند بلوغه الثانية عشرة من عمره حضر درس محمد تقي في الفقه والأصول، سافر عام ١٨٣٢ إلى أصفهان ودرس فيها العلوم العقلية والنقلية ، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٨٤٣ واستقر بها حيث لازم درس الشيخ مرتضى الأنصاري ، توفي عام ١٨٩٤ ودفن في النجف الأشرف . للتفاصيل أنظر : عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩ – ١٩١١، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٧) ، ص٨١ ؛ عبد الكريم آل نجف ، من أعلام الفكر والقيادة والمرجعية ، (النجف الأشرف : مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، ٢٠٠٧) ، ص٩٢ .

(١٠)صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ١٩٥٨ – ١٩٩٢ ، (بغداد : مطبعة الوسام ، ٢٠٠٤) ، ص١٦-١٧ .

(١١)حيدر الصدر (١٨٩٢ - ١٩٣٧) : ولد في سامراء عام ١٨٩٢ ونشأ بها ، انتقل مع والده إلى كربلاء المقدسة عام ١٨٩٧ ، درس المقدمات والعلوم العربية فيها ،ثم بحث الخارج على يد أبيه والسيد حسين الفشاركي ، توفي في الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٧ ودفن في مقبرة آل الصدر ، تاركاً وراءه جملة من المؤلفات منها: تعليقة على الكفاية وتعليقة على العروة الوثقى . للتفاصيل أنظر : محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، ط٢ ، (النجف الاشرف: د.م ، ١٩٩٢) ، مج٢ ، ص٨٠٦ ؛ عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، (بيروت : دار احياء التراث العربي للطباعة ، ١٩٥٧)، ج٤ ، ص٩٠ .

والده مربيه ومعلمه الاول حيث ترعرع في كنفه واغترف من بحر علمه الزاخر فنون الفكر إلى جانب العلوم الدينية والعقائدية فضلاً عما تلقاه من علوم ومعارف على أيدي أساطين العلم على عهده ، الأمر الذي حدا ببعض من تصدى لسيرته أن يكتب ما نصه : " **كان غزير العلم وكثير الفضل ودائم الاشتغال كثير المذاكرة ، قلّما دخل مجلساً لأهل الفضل ولم يفتح باباً للمذاكرة والبحث العلمي ، وكان محمود السيرة حسن الأخلاق محبوباً عند عارفيه** "[١٢] .

تزوج السيد حيدر من (بتول آل ياسين) كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين[١٣]، فأثمر هذا الزواج عن ولادة السيد

---

(١٢)أغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة،(بيروت :دار احياء التراث العربي ،٢٠٠٩) ،ج١٤، ص٦٨٣.

(١٣)عبد الحسين آل ياسين (١٨٥٨- ١٩٣٢) : ولد في الكاظمية المقدسة ، نشأ في أحضان جده الشيخ محمد حسن بعد وفاة والده المبكرة ، هاجر إلى النجف الأشرف ودخل حوزتها ، حضر بحث السيد المجدد الشيرازي في سامراء ، ثم حضر بحث السيد اسماعيل الصدر في كربلاء وبعد سنتين حصل على درجة الاجتهاد فأجازه السيد اسماعيل الصدر والشيخ محمد كاظم الآخوند ، توفي يوم ٢٣ حزيران ١٩٣٢ ونقل إلى النجف الأشرف حيث وري الثرى في مقبرة الأسرة. للتفاصيل أنظر : جعفر باقر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، (بيروت : دار الأضواء ، ٢٠٠٩) ، ج٣ ، ص٥٢٩ـ ٥٣٠ ؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج١٤، ص٣٠٦-٣٠٧ .

اسماعيل الصدر [١٤]والسيد محمد باقر الصدر والسيدة آمنة [١٥]، وجسَّدت والدتهم (بتول) صورة الأم والمربية الفاضلة والمدرسة التي احتضنت أولادها بعد وفاة والدهما المبكر ، حيث رافق الأسرة الفقر وضنك العيش فضلاً عن الحرمان العاطفي الأبوي ،

---

(١٤)السيد اسماعيل (١٩٢٢ – ١٩٦٨) : ولد في الكاظمية المقدسة عام ١٩٢٢ ، كان والده معلمه الأول حيث قرأ دروسه الأولية ، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٤٦ فحضر درس السيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ حسين الحلي والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ مرتضى آل ياسين ، أجيز بالرواية عام ١٩٤٥من قبل استاذه الشيخ محمد علي النائيني ، له مؤلفات منها " تعليقة على كتاب التشريع الجنائي الاسلامي، وشرح كفاية الأصول " ، توفي في الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٨ ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث وري جثمانه في مقبرة السيد عبد الحسين شرف الدين . للتفاصيل أنظر : كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، (بيروت : مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩) ، ص٥٣-٥٤ ؛ عبد الحسين الجواهري،اية الله السيد اسماعيل الصدر، (قم: مطبعة الزيتون،٢٠١١)؛ ((مكتبة عبد الحسين جواهر كلام الشخصية)) ،اجازة الرواية من الشيخ محمد علي النائيني، بتاريخ ١٩٤٥.

(١٥)العلوية آمنة (١٩٣٧ - ١٩٨٠) : ولدت في الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٧ ونشات بها ، لم تدخل المدارس الرسمية وتعلمت القراءة والكتابة على يد والدتها ،هاجرت مع أسرتها إلى النجف الأشرف ، ولم يدخر أخواها اسماعيل ومحمد باقر وسعاً في تعليمها ورعايتها ، بدأت كتابة المقالات في مجلة الأضواء عام ١٩٦٦ ، كان لها دور كبير في دعم قيادة الشهيد الصدر في مواجهة السلطة الحاكمة في العراق على عهدها آنذاك ، اعتقلت في ٦ نيسان ١٩٨٠ ، أعدمت من قبل السلطة الحاكمة ولم يسلّم جثمانها ولم يعرف عنه شيء . للتفاصيل أنظر : فاضل النوري ،اسوة العاملين ،(بيروت :العارف للمطبوعات ،٢٠٠٨) ،ص٢٨٣-٢٩٢ ؛صائب عبد الحميد ، الشهيد محمد باقر الصدر ،(بيروت :مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠٠٨) ، ص٣١ .

لتزيد من عملية صقل الأولاد وترتقى بتربيتهم وإعدادهم إلى أفضل ما يمكن ، فهي سليلة الدين والتقى والعلم[١٦].

نشأ الشهيد محمد باقر الصدر في مدينة الكاظمية المقدسة ، فكانت مرتع صباه وأولى محطات الدرس والتعليم في حياته ، كان يمتلك من المقومات الشخصية ما أهلّه لصقل وصياغة شخصيته ، فانصرف إلى المدارس الرسمية ، والتحق بمدرسة منتدى النشر في الكاظمية المقدسة التي كانت تعنى بدراسة التربية الإسلامية ، فضلاً عن التعليم العصري ، وعمره تسعة سنوات ، وامتلك قدرة على التلقي والاستيعاب يفوق مستوى المناهج الدراسية لمدارس منتدى النشر ، في الوقت الذي كان يحصل فيه على دروس خاصة في البيت مما جعله يحصل على أعلى الدرجات في الامتحانات[١٧].

بقي الشهيد الصدر في مدرسة منتدى النشر ثلاثة أعوام ، انتقل بعدها إلى الحوزة العلمية في الكاظمية المقدسة، حيث قرأ المنطق في أوائل السنة الثانية عشرة من عمره ، ثم أنهى المقدمات مستعيناً بأخيه السيد اسماعيل الصدر ، ليشد بعدها الرحال إلى النجف الأشرف في عام ١٩٤٥ بمعية أهلّه ويكمل

---

(١٦)محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وأيام الحصار ، ص٣٩-٤٣ .
(١٧)أمير سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ٤٨- ٥٢.

تحصيله العلمي ، فأمضى متابعاته ودراساته في زواياها في وقت مبكر ، فأشبع رغباته وحبه وشغفه للعلم والمعرفة ، فما إن استقر مقامه فيها حتى إلتحق بحلقات الدرس عند أبرز أساطين العلم في الحوزة العلمية في النجف الأشرف[١٨].

بدأ محمد باقر الصدر في النجف الأشرف حياة جديدة ملؤها الجد ، فكان دؤوبا على طلب العلم في الحوزة العلمية ، فقد حضر في مرحلة السطوح عند الشيخ محمد تقي الجواهري والشيخ محمد باقر الشخص ودرس اللمعة الدمشقية على السيد حسن بحر العلوم ، وأكمل السطوح العالية ودراسة الكفاية والمكاسب على الشيخ محمد الروحاني ، وحضر بحث الشيخ عباس الرميثي ، وقد فرغ من دراسة الجزء الثاني من الكفاية مع فهممها وكتابتها والإشكالات الواردة عليها في٨ تشرين الأول ١٩٤٩[١٩]،

([١٨])كان الشهيد الصدر ينظر إلى الحوزة العلمية باعتبارها قلب الإسلام ومركز ثقله في عصر الغيبة بل هي مصدر البناء الذي شاد صرحه علماء الإسلام وحفظوه منذ أكثر من ألف عام ، وعدّ المرجعية امتداد للنبوة والإمامة . للتفاصيل أنظر : محمد الحيدري ، الإمام محمد باقر الصدر ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص٤١-٤٤ .

([١٩])دعى السيد محمد الصدر رئيس وزراء العراق(٢٩ /١/١٩٤٨ - ١٩٤٨/٦/٢٣) الشهيد الصدر بان يتجه نحو الدراسات الاكاديمية والى مزايا الوظيفة الرسمية في الدولة ،لكنه رفض ذلك الراي واكد في السير على خطى ابائه في الدراسة الحوزوية وملبيا في الوقت نفسه رغبة والدته التي شجعته على الاتجاه الحوزوي . مذكرات الشهيد الصدر ، بقلم كريمته (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث ، بتاريخ آذار ٢٠٠٦ .

وهو العام الذي لبس فيه العمّة (العمامة) ، وبذلك قد أنهى مرحلتي المقدمات السطوح في ظرف زمني قصير لم يتجاوز في أكثر التقديرات أربعة أعوام [٢٠].

انصرف محمد باقر الصدر فيما بعد لحضور بحث الخارج عند أبو القاسم الخوئي واستمر حضوره هذا لما يقرب أربعة عشر عاماً اتسمت بخصوصية العلاقة بينهما، فقد كان يحضر درسه ، مع بقية الدارسين ثم يعود إلى التأمل فيما ألقي عليه، وكثيرا ما كان يطرق باب أستاذه ليلا ليودعه مناقشة مكتوبة لآرائه ويلقى تعليقات أستاذه صباحا ، وكان السيد الخوئي يحيل طلبته إلى محمد باقر الصدر للإجابة على إشكالاتهم الفقهية، وقد درس على ملا صدرا البادكوبي الكفاية والأسفار الأربعة وقد أنهى قراءة الأسفار في ستة أشهر حيث درس الفلسفة عليه لمدة خمس سنوات [٢١].

وقد درّس محمد باقر الصدر عام ١٩٥٦ (كفاية الأصول) ، و شرع عام ١٩٥٨ بتدريس بحث خارج الأصول على منهاج كتاب كفاية الأصول للملا محمد كاظم الآخوند ، ثم شرع بتدريس البحث الخارج في الفقه على نهج العروة الوثقى للسيد كاظم اليزدي عام ١٩٦١

---

(٢٠)أميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٥٥- ٥٧.

(٢١) صائب عبد الحميد ، محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ٢٠٠٢) ، ص١٣؛ محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠٠٠) ، ص٦٦ ؛ أميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٥٨- ٦٠.

حيث انتظمت حلقاته الدراسية العالية ، في مقبرة أخواله آل ياسين ، والتف حوله نفر من خيرة أبناء[٢٢]مدرسة النجف الأشرف حيث أخذت حلقته الدراسية تتسع وتكبر يوماً بعد يوم لتستوعب اكبر عدد من الطلاب على اختلاف جنسياتهم [٢٣]، وكانت تدريساته هذه قبل إنهاء تحصيلاته الدراسية الأصولية عند السيد ابو القاسم الخوئي في مطلع عام ١٩٦٤.

حصل على مرتبة الاجتهاد في نهاية العقد الثالث من عمره[٢٤]، بعد أن حاز على ثقة المرجعية وكبار علماء النجف وقتئذ، فقد منحه السيد أبو القاسم الخوئي[٢٥]إجازة إجتهاد تضمنت

---

(٢٢)تجاوز عدد طلابه (١٤٠) طالبا ، توزعت رقعة سكناهم بين كل من الباكستان وايران والهند وأفغانستان ولبنان والعراق وفلسطين والبحرين، وكان من بين ابرزهم محمد حسين المبرقع ومحمد رضا النعماني ومحمد باقر الناصري ومحمد باقر الحكيم ومحمد محمد صادق الصدر ومحمد جواد الأمين وطالب الرفاعي وعبد المنعم الزين . للتفاصيل أنظر : أميرة سعيد ، المصدر السابق ، ص٥٥٩-٥٧٧ ؛ يوسف عمرو، علماء عرفتهم ، (قم: مطبعة سليمانزاده،٢٠٠٦) ، ص٨١-٨٦ .

(٢٣)نزيه الحسن ، السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٩٢) ، ص١٥ .

(٢٤)لم يثبّت السيد ابو القاسم الخوئي تاريخاً في اجازته لاجتهاد السيد الصدر ، ويبدو قد منحه إياها بعد إكماله بحث الخارج أي بعد عام ١٩٦٣ .

(٢٥)السيد الخوئي (١٨٩٩ - ١٩٩٢) : ولد في بلدة خوي من اقليم أذربيجان في ١٩ تشرين ثان ١٨٩٩، أتم فيها تعلم القراءة والكتابة وكان والده معلمه الأول فيها ، هاجر عام ١٩١٣ إلى النجف الأشرف ، تابع دروس البحث الخارج مدة عقدين من الزمن ودرس إلى جانبها علم الكلام والفلسفة والرياضيات على يد شيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي ، حيث حصل على درجة الاجتهاد ، اسندت إليه المرجعية العليا عام ١٩٧٠ ، توفي في الثامن من آب عام ١٩٩٢ ليسجى جثمانه في جامع الخضراء . للتفاصيل أنظر : علي البهادلي، ومضات من حياة الإمام الخوئي، (بيروت: دار القارئ، ١٩٩٢) ؛ محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، (بيروت : مؤسسة بيروت للطباعة ، ٢٠٠٣) ، ص٢٦٥ ؛ ((الموسم)) (مجلة) ، لاهاي ، ١٩٩٤، العدد ١٧ ، ص١٣ .

ما نصه :

"إن فضيلة العلامة قرة عيني العزيز السيد محمد باقر الصدر دام علاه قد تربى في حوزتنا العلمية في النجف الأشرف وحضر أبحاثنا الأصولية والفقهية فجدّ واجتهد حتى تمت له ملكة الاستنباط والاجتهاد فلكم أن تتحدثوا عن رأيه بما أنه اجتهاد شرعي وأرجوا الله تعالى أن يرفع به أعلام الدين ويجعله علماً للمسلمين والسلام على كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته"[٢٦] .

ويبدو أن تواصله الدراسي وبحثه العلمي هذا الذي أثمر عن نيله درجة الاجتهاد ، وهو ابن ثلاثون عاماً لا غير، قد دلّ على نبوغه وتفوقه الواضحين، لاسيما أن الحصول على درجة الاجتهاد في هذا السن المبكر أمر غير شائع في أوساط الحوزة العلمية في النجف الاشرف .

اثمرت حلقات درس الشهيد الصدر وما شهدتها من نقاشات وتساؤلات، فضلاً عما شهده الواقع الإسلامي من تطورات، عن نتاج معرفي مميز له ، فقد شكلت نتاجاته ورؤاه مدرسة فكرية عصرية متميزة ، اتسمت بالشمول والأصالة والعمق

---

(٢٦)نص اجازة الاجتهاد . انظر الملحق رقم (١) .

، وحفلت بألوان من الابتكار والابداع والتجديد في حقل الدراسات "**الفقهية والأصولية والفلسفية والسياسية والاقتصادية والتاريخية**" التي خاضها ، فقد أغنى المكتبة الإسلامية بروائع المؤلفات التي مثلت أفقاً واسعاً في المعرفة الإسلامية ، وكان من بين أبرز تلك النتاجات[٢٧]:

١- غاية الفكر في علم الأصول .

٢- محاضرات في التفسير .

٣- فدك في التاريخ .

٤- فلسفتنا .

٥- اقتصادنا .

٦- مجتمعنا .

٧- المدرسة الإسلامية .

٨- المعالم الجديدة للأصول .

٩- البنك اللاربوي في الإسلام .

١٠- الأسس المنطقية للإستقراء .

---

(٢٧)جعفر السبحاني ، معجم طبقات المتكلمين ، (بيروت : مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) للطباعة والنشر، ٢٠٠٥) ، ج٥ ، ص٣٧٩-٣٨٥ ؛ أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣، (بيروت: دار الأضواء ، د.ت) ، ج١٦ ، ص١٢٩ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، (النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦) ، ص٢٥٥ .

١١- دروس في علم الأصول .

١٢- أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف .

١٣- بحث حول الولاية .

١٤- بحث حول المهدي .

١٥- الإسلام يقود الحياة .

١٦- تعليقه على رسالة بلغة الراغبين .

١٧- موجز في أصول الدين .

١٨- نشأة الشيعة والتشيع .

تزوج من ابنة عمه (فاطمة الصدر) [٢٨]عام ١٩٦١ ، بعد ان أمن متطلبات الزواج المالية بعد بيعه ما طبع من كتابيه "**فلسفتنا**" و "**اقتصادنا**" ، وفي أيام زواجه الأولى كان يكتب المواضيع الرئيسية لكتابه "**الأسس المنطقية للاستقراء**" ،إذ كان "**لا يستطيع ترك الكتابة في كل الأوقات السعيدة منها والحزينة**" على حد تعبيره ، وحصل عقد القران والزفاف في لبنان في جو الأسرة ، ورزق بخمسة بنات وولد[٢٩].

([٢٨])للتفاصيل عن سيرة العلوية فاطمة الصدر أنظر : أمل البقشي ، وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر، (قم : مطبعة قلم ، ٢٠٠٦) .

([٢٩])مذكرات الشهيد الصدر بقلم كريمته (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث، بتاريخ آذار ٢٠٠٦؛ عفيف النابلسي ، خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر، (بيروت :دار الهادي للطباعة ، ٢٠٠٤)،ص٩-١٠ .

كان له دور مهم في انبعاث الحركة السياسية الإسلامية لا في العراق فحسب بل في العالم الإسلامي ، بتصديه الفكري العميق لمحاولات نشر الفكر الماركسي في بلاد المسلمين ، وبخاصة بين صفوف الشباب المسلم ، الأمر الذي أدى إلى بعض التغيرات الاجتماعية والسياسية واهتزاز القناعات في عمق الإيمان بالدين وبالشريعة الإسلامية داخل الأوساط الشعبية، لذا وقف موقفاً حاداً من الشيوعية والماركسية ، فوجد نفسه يخوض صراعاً مع الفكر الماركسي كان ثمرة هذا الصراع واستجابةً لتلك التحديات أن ألّفَ كتاب "**فلسفتنا**" عام ١٩٥٩ كرد فعل مباشر على تعاظم المد الشيوعي ونقد المذهب الماركسي[٣٠]، ثم عرض المفهوم الإسلامي في ضوء الفلسفة والعلم[٣١].

فلا مراء أن نجد ان جهاده السياسي جاء انعكاساً واضحاً لرؤاه الفكرية المتميزة فقد دعا الى نشر تعاليم الدين الاسلامي

---

(٣٠)انتقدعدد من المفكرين الإسلاميين والليبراليين الفكر الماركسي ، و رأوا استحالة تطبيقه على الشعوب الإسلامية . للتفاصيل أنظر : محمد باقر الصدر ، المدرسة الإسلامية ، ط٢ ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ٢٠٠٤)، ص١١٢-١٢٤ ؛عباس محمود العقاد ، الشيوعية والإنسانية ، (القاهرة: مكتب الطباعة الجديدة ، ١٩٥٦) ، ص٢٠٧-٢١٥ .

(٣١)محمد دكير وآخرون ، الإمام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، (بيروت : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠) ، ص٣٤٥ -٣٤٦ .

الحنيف وبث مفاهيم الاسلام ، وكان الهدف من هذه الدعوة ايجاد الأداة الحركية القادرة على شد الأمة للإسلام وإقامة حكم الله تعالى في الأرض ، عبر ايجاد تكتل يضم خيرة طلائع الأمة من أبناء الحوزة العلمية وطلبة الجامعات ، فضلاً عن ادراكه ضرورة تهيؤ الظروف الموضوعية للانتقال إلى مرحلة الصراع السياسي مع السلطة القائمة آنذاك في العراق لإسقاطها ، لاسيما تعاطفه مع الثورة الإسلامية التي أعلنت في ايران عام ١٩٧٩[٣٢].

شكل بطروحاته العلمية والفكرية والجهادية ، خطراً حقيقياً على مصالح الامبريالية والصهيونية العالمية التي تتوجس خيفة من امكانية ان يحصل في العراق ما حصل في ايران، لذلك التقت مصالح الدوائر الغربية بمصالح السلطة الحاكمة في العراق بضرورة مجابهة هذه الطروحات ،الامر الذي عرضَه للاعتقال اربع مرات ، حيث اعتقل عام ١٩٧١ و ١٩٧٤ و ١٩٧٩ على التوالي[٣٣]، أما الرابعة والأخيرة فكانت في الخامس من نيسان عام

(٣٢)فتوى الشهيد الصدر في ١٢ اذار ١٩٧٤حول ما يجب على المسلم القيام به من اجل الاسلام .انظر الملحق رقم (٢)؛محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف ، (بيروت : دار الثقلين للطباعة ، ١٩٩٩)، ج٢ ،ص٥٥٠ .

(٣٣)لم يكن اعتقال الشهيد الصدر امرا محتملا فحسب ، بل كان يتوقع ان يعتقل في اية لحظة ،لا للتحقيق بل للاستشهاد ، وكان قد هيأ نفسه لذلك، فكان يسلم الختم الشخصي الى من يثق به قبل كل اعتقال . للتفاصيل انظر : كاظم الحائري ،شذرات من حياة الشهيد محمد باقر الصدر، (قم: مطبعة انصار،٢٠٠٣) ، ص٣٥.

١٩٨٠ [٣٤]، بعد أن ودع عياله في لحظات الاعتقال الرهيبة ، قائلاً لهم :

" كل إنسان يموت وللموت أسباب عدة فيمكن أن يموت الإنسان بسبب مرض أو فجأة على فراشه أو غير ذلك ولكن الموت في سبيل الله أفضل بكثير وأشرف ويمكن إنني إذا لم أقتل بيد صدام وجماعته أموت بمرض أو شيء آخر وأيضاً إذا كان موتي فيه مصلحة أو فائدة للدين وللتشيع حتى ولو بعد عشرين سنة فهذا يكفيني أن أعزم على الشهادة "[٣٥] .

اعدم الشهيد الصدر من قبل السلطة الحاكمة في بغداد في التاسع من نيسان عام ١٩٨٠[٣٦]، وخيمت أجواء الحزن على العالم الاسلامي عامة ، ومدينة النجف الاشرف والحوزة العلمية

---

(٣٤)محمد الغروي، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٥١ ؛حسين محمد هادي الصدر ،الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، (بغداد: المركز العراقي للتنمية الاعلامية ،٢٠١١).

(٣٥)مذكرات الشهيد الصدر بقلم كريمته ، مخطوطة لدى الباحث ، بتاريخ آذار ٢٠٠٦ .

(٣٦)حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧)، ص٤٤١ ؛ ((الوطن العربي)) (مجلة) ، لندن ، ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ، العدد ١٦٦ ، ص١٩.

على وجه الخصوص ، وعند سماع السيد ابو القاسم الخوئي خبر استشهاد الصدر عطّل درسه واعتذر عن اعطائه[٣٧].

ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، حيث قام رجال السلطة آنذاك بعملية دفنه سراً في مساء ذلك اليوم وهذا ما سنقف عنده في المبحث الاتي .

([٣٧])ذكر أحد المعاصرين ان السيد ابو القاسم الخوئي عطّل درسه ليوم واحد عند سماعه استشهاد السيد الصدر ، في حين ذكر المحقق محمد رضا الجلالي ان السيد الخوئي لم يستطع اعطاء الدرس واعتذر عن اعطائه لمدة ١٤ يوما . ((مقابلة شخصية)) ،محمد رضا الجلالي، مواليد ١٩٤٦،محقق،النجف الاشرف ، بتاريخ ٢٩ اذار ٢٠١٠.

المبحث الثاني : عملية دفن جثمان الشهيد الصدر عام ١٩٨٠

قامت السلطة الحاكمة في العراق آنذاك بدفن جثمان الشهيد الصدر بعد تغسيله وتكفينه بصورة سرية خوفاً من شياع الخبر بين الناس [٣٨]، حيث تم إرساله بسيارة بوكس مثلجة إلى مديرية أمن النجف يوم التاسع من نيسان عام ١٩٨٠.

في عصر ذلك اليوم وعندما كان الدفان عباس بلاش[٣٩]جالساً كعادته في ساحة الميدان وسط مدينة النجف الأشرف مع بعض أصدقائه، و كان وضع المدينة مرتبك على غير العادة و انتشار أفراد السلطة بكثرة فيها [٤٠]، وقفت سيارة خاصة برجال السلطة بالقرب منهم و نزل منها بعض أفرادها و اتجهوا نحوهم، و طلبوا من الدفان عباس بلاش الذهاب معهم ،

---

(٣٨)كانت اجهزة السلطة تقوم بتسليم جثمان الأشخاص الذين تقوم بإعدامهم إلى ذويهم بلا تغسيل أو تكفين وتبلغهم بتغسيله ودفنه دون إجراء مراسيم التشييع أو إقامة مجلس الفاتحة .

(٣٩)الدفان عباس بلاش خضير البركاوي من مواليد ١٩٤٩، احد الدفانين البارزين في مكاتب الدفن التابعة لمقبرة وادي السلام ، والذي قام بدفن الشهيد الصدر في التاسع من نيسان عام ١٩٨٠. ((مقابلة شخصية))،عباس بلاش، مواليد ١٩٤٩،دفان ، النجف الاشرف ،٤ كانون ثان ٢٠٠٦.

(٤٠)كان رجال السلطة يرتدون ملابس مدنية حتى يخفون أنفسهم بين الناس فضلاً عن قيام بعضهم بالتسول أو امتهان مهن بسيطة كالإسكافي و البقالة من أجل مراقبة الناس و يخفون أسلحتهم الخفيفة تحت ملابسهم و يتدخلون في أوقات مناسبة عند إبلاغهم بأمرٍ ما.

فسألهم عن السبب ، فأجابوه بأننا نريد منك أن تدفن لنا طفلاً ميتاً و يجب أن تحفر له قبرا في المقبرة ، اضطر إلى الذهاب معهم إذ ليس باستطاعة أي شخص مخالفتهم و إلاّ تعرض للاعتقال ، فركب بسيارتهم واتجهوا به إلى مقبرة وادي السلام حيث وقفت السيارة وسط المقبرة ، انزلوه من السيارة وأشاروا إلى موضع في المقبرة وطلبوا منه أن يحفر قبرا فيه ، ثم ابلغوه بأنهم سوف يعودون إليه بعد نصف ساعة فيجب أن يبقى بانتظارهم، ثم ركبوا سيارتهم وغادروا المقبرة.

قام الدفان عباس بلاش بحفر القبر وأعده لشخص كبير وليس لطفل، حيث عرف أن لديهم شخص أعدموه ويجب عليه دفنه ، ومن الجدير بالذكر إن هذه الحالة ليست الأولى التي يأتي بها قوات السلطة إلى الدَفانة ، فقد دأبوا دائماً على تكرار هذه الحالات مع المعتقلين الذين يموتون بسجونهم من جراء التعذيب أو الذين لا يريدون تسليم جثثهم إلى ذويهم خوفاً من ردود الفعل المتوقعة ضدهم ، وبعد مدة من الزمن عادوا إلى المقبرة بعد أن هيأ لهم القبر وأخذوه إلى مديرية أمن النجف، ولم يكن باستطاعته القيام بشيء سوى تنفيذ الأوامر ، وبعد وصوله إلى المديرية أعلاه اخبروه بأنك سوف تقابل مدير أمن النجف .

أوضح عباس أنه رأى، عند دخوله بناية مديرية أمن النجف ، سيدا بزي رجال الدين جالس في حديقة المديرية، لم يتمكن من التعرف عليه ، بالرغم من بقائه فيها حتى الساعة التاسعة ليلا وهو الوقت الذي ادخل فيه عباس على مدير الامن وأجلسوه أمامه ، فبادر المدير وقدم له "**سيجارة وعلبة بيبسي**" ، ثم طلب منه أن يوقع على ورقة ، معدَة موضوعة امام المدير وعلى منضدته الخاصة ، فطلب عباس توضيحا عن سبب التوقيع على الورقة لأنه "**لا يقرا ولا يكتب** " ، فأجابه المدير "**بأنك سوف تقوم بدفن جثة و نريدك أن لا تذكر هذا الخبر و لا تقوم بالدلالة على قبره و توقع بالإعدام على ذلك، و إذا فعلتَ ذلك سوف نقوم بإعدامك**" ، فوَقع مجبراً و لكنه لم يعرف أي جثمان سيدفن هذه الليلة ، فأنهى المدير المقابلة وطلب منه الانتظار خارجاً .

خرج عباس من غرفة مدير الأمن إلى حديقة المديرية حيث كان يجلس السيد الذي اثار انتباهه عند دخوله المديرية اول الامر ، وحاول التعرف عليه بالجلوس بالقرب منه ، و لكن أحد أفراد السلطة أبعده عنه حتى لا يلتقي به أو يتكلم معه ، وبقي في المديرية يخيم عليه الصمت منتظرا ما اخفاه القدر ، و ما إن

حلّ وقت المغرب حتى قطع التيار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف وعاشت المدينة بظلام دامس و كان القمر غائباً حيث كانت تلك الليلة هي ليلة الخامس و العشرين من جمادى الأولى[41]، وبعد حلول الساعة الثانية عشرة ليلاً جاءت سيارة " **بوكس مثلجة** " ووقفت بباب المديرية ونزل منها شخص سأل عن الدفان ، فأجابه بعض منتسبي المديرية أنه حاضر ، فطلب أحد أفراد السلطة من عباس بلاش النهوض والركوب معهم في السيارة، و قد أركبوا معه كذلك السيد الذي التقاه في حديقة المديرية ، ثم تحركت السيارة متجه الى مقبرة وادي السلام و الجميع في صمت مريب ،اثقلت وقعه في نفوسهم ظلمة شوارع مدينة النجف الاشرف بسبب قطع التيار الكهربائي عن المدينة بكاملها في تلك الليلة .

وبعد وصولهم القبر الذي حفره عباس لهم ، وقفت السيارة و نزل الجميع منها ، ثم فتحوا باب السيارة الخلفي و انزلوا تابوتاً واحداً ووضعوه على الأرض والدفان واقف ينظر إليهم، عند ذلك تكلم السيد الذي كان بجانب الدفان و طلب من رجال السلطة إقامة صلاة الجنازة على الجثمان ، فلم يمانعوا ، فصلى

([41]) محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وايام الحصار، ص٣٢٦-٣٢٧ .

السيد على الجنازة صلاة الميت ، و بعد إتمامه الصلاة طلب منهم أن يرى وجهه ، فأشاروا إلى الدفان عباس بلاش بأن يفتح الكفن ، ففتحه من جهة الرأس و كان ملفوفاً بالقطن ، فأخذ يزيل القطن فلم يرى الوجه جيداً بسبب الظلام، فجلبوا واير " **لايت سيار** " من السيارة ثم رأى السيد وجه الشهيد الصدر فقال له مخاطباً وعلى حد تعبيره "**اذهب أنت و أجدادك من كان السبب في ذلك**" ، أما الدفان فقد قال في نفسه لمّا رأى وجهه هذا "**الصدر**" بحسب تعبيره ، وهو يعرفه من قبل و تمالك نفسه و لم يتكلم بشيء خوفاً من اعتقاله .

امر رجال السلطة بدفن الجثمان الطاهر، فأنزله الدفان في لحده، و لم يسمحوا له ببناء فتحة اللحد فأهالوا التراب عليه مسرعين و مرعوبين خوفاً من التأخير واشاعة الخبر بين الناس وما قد يحصل من ردود فعل ، ثم طلب منهم السيد أن يأتي الدفان في اليوم التالي و يدله على القبر فقالوا له: نعم ، لتمشية أمرهم ، و بعد الانتهاء من الدفن ركبوا السيارة بصحبة السيد وأنزلوا الدفان في ساحة الميدان أي في المكان الذي أخذوه منه،

وبعد مدة علم الدفان أن السيد الذي كان معه هو السيد محمد صادق الصدر[٤٢].

ومن الجدير بالذكر ان الدفان عباس بلاش أكد أنه دفن جنازة واحدة كانت مع قوات السلطة و هي جنازة الشهيد الصدر ، و لم يأتوا بجثمان العلوية بنت الهدى كما أشيع من بعض المصادر[٤٣] التي ذكرت بأن قوات السلطة سلّموا جثمان العلوية بنت الهدى مع أخيها الشهيد الصدر بعد إعدامهما و تم دفنهما في ليلة واحدة .

وقد أكدت العلوية زوجة السيد محمد محمد صادق الصدر للسيد كامل العميدي[٤٤]عام ٢٠٠٢ ، قيام مديرية امن النجف مساء يوم التاسع من نيسان ١٩٨٠ بالاتصال هاتفيا بالسيد محمد

([٤٢])محمد صادق الصدر (١٩٠٩ - ١٩٩٥):ولد في الكاظمية المقدسة في ايار عام ١٩٠٩ ونشا بها ، قرا مقدماته على خاله السيد عبد الحسين شرف الدين ، هاجر الى النجف الاشرف عام ١٩٢٤ وحضر الابحاث العالية على الشيخ محمد علي الجمالي والسيد حسين الحمامي ، توفي ببغداد يوم الثلاثاء الاول من كانون اول ١٩٩٥ ونقل الى كربلاء المقدسة ودفن بمقبرته الخاصة ،مخلفا جملة من المؤلفات منها: الجهاد الصامت والاجماع في الشريعة الاسلامية .للتفاصيل انظر : كاظم عبود الفتلاوي ، المصدر السابق، ص٥٢٥.

([٤٣]) ذكر الشيخ محمد رضا النعماني أن الشهيد الصدر قد دفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف و بجانبه أخته الطاهرة بنت الهدى. للتفاصيل أنظر كتابه: الشهيد الصدر سنوات المحنة و أيام الحصار، ص٣٢٧ .

([٤٤]) سوف يتطرق الباحث الى حياة السيد كامل العميدي لاحقاً.

صادق الصدر "**والد زوجها**" وابلغوه بأنهم سوف يأتون إلى بيته ليأخذوه لبعض الوقت لمسالة مهمة ، فقام السيد محمد صادق الصدر وتوضأ ثم لبس عمامته وجلس بانتظارهم ، وبعد مدة قصيرة من الزمن وصل بعض رجال السلطة الى دار السيد محمد صادق الصدر وأخذوه معهم ، كانت العائلة قلقة عليه لعدم معرفة سبب استدعائه وهل سيرجع إليهم أم لا، وبقيت العائلة على قلقها حتى عاد بعد منتصف الليل وقد بان عليه التعب والإرهاق ، وحال وصوله البيت بادرت العائلة بسؤاله : أين كنت وماذا يريدون منك ؟ فأجابهم " **بأن رجال السلطة أرسلوا بطلبي وسلموني جنازة محمد باقر الصدر وصليت عليها وتم دفنها من قبلهم**"[٤٥].

حافظ الدفان عباس بلاش على مكان قبر الشهيد الصدر و لم يضيعه ، و تابع مكانه عن بعد بين حين و آخر، وبعد مدة أخبر السيد كامل العميدي عن مكانه ، وقام الأخير بنقل جثمانه عام ١٩٩٤، وهي النقلة الأولى التي سنبين تفاصيلها في المبحث الاتي .

([٤٥]) ((مقابلة شخصية)) ،السيد كامل العميدي ،النجف الاشرف، ٨ نيسان ٢٠٠٥ .

المبحث الثالث : النقلة الاولى عام ١٩٩٤:

حدثت انتفاضة شعبية في اغلب مدن العراق ومنها مدينة النجف الأشرف في ٣ آذار ١٩٩١ على اثر دخول القوات العسكرية العراقية دولة الكويت عام ١٩٩٠ وتقهقرها اثر مواجهة الجيوش العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وساهم في تأجيج الانتفاضة السخط الشعبي الذي كانت تواجهه السلطة في العراق يومذاك ، و قامت بقايا القوات المسلحة العراقية المنسحبة من الكويت من قوات الحرس الجمهوري بمواجهة الجماهير المنتفضة في مدن العراق بالسلاح ، و احتدم القتال في مدينة النجف الأشرف بين الجيش وأهالي المدينة واستمر ثمانية أيام ، تعذر خلالها على الجيش اقتحام المدينة بسبب مقاومة المقاتلين وتحصنهم في مقبرة وادي السلام ، الأمر الذي أدى بالجيش إلى قصف المدينة بالمدفعية وصواريخ من نوع ارض _ ارض أولا ، ودخول المدينة و سيطرته عليها ثانيا، وللتخلص من المقاومة الشعبية شرع الجيش بتجريف هذه المقبرة وشق مجموعة من الشوارع داخلها الأمر الذي أدى إلى تهديم آلاف القبور وتغييب معالمها[٤٦]، و شاء القدر أن يكون قبر

---

[٤٦]منظمة مراقبة الشرق الأوسط ، عذاب بلا نهاية – انتفاضة آذار ١٩٩١ في العراق ، (لندن : مؤسسة المنار للطباعة ، ١٩٩٣) .

الشـهيد الصـدر أحد هـذه القبـور المهدمـة مما جعلـه وسـط احـد الشوارع، فكان ذلك السبب الرئيس في نشوء فكرة نقل جثمانـه من قبـل السيد كامـل العميدي عـام ١٩٩٤ بعد التعرف علـى مكانـه وهي النقلة الاولى .

وصـلت اخبـار قبـر الشـهيد الصـدر الـى السـيد كامـل العميدي ، وحرصـا واحتراما منـه لمنزلـة الشـهيد الصـدر ومكانتـه المقدسـة ، قرر نقل جثمانـه الـى مكـان جديد لحفظـه من الطمس الـذي اخـذ يطـال الاف القبـور بسـبب عمليـات التجريـف، و بعـد التحري و البحث توصل السيد كامل إلـى أن الدفان عباس بلاش البركاوي هو الذي قام بدفنه و يعلم مكان القبر، فأخذ السيد كامل يتقرب من الدفان عباس بلاش عن طريق أحد أصدقائه ، و بعد أن وثّق علاقته به و اطمأن إليه، سأل كامل الدفان عباس بلاش عن مكان قبر الشـهيد الصدر و كيفية دفنـه ، فأجابه الأخير بأنـه قد دفن الشـهيد الصـدر إلـى جهـة مدينـة النجف الأشـرف و دفن معه فيما بعد أحد جنود الحرب العراقيـة – الايرانيـة إلـى جهـة مدينة كربلاء المقدسة ، موضحاً أن جثمان الجندي كان ملفوف بالنـايلون وعلـى بـاب لحده خشـبة من غطـاء التـابوت ، و قد أقيم بنـاء علـى القبر ، ليكـون علامـة علـى وجود قبـر الشـهيد الصـدر،

وبخاصة ان اسم ذلك الجندي **(جبار)** كان باقيا على القبر رغم تزاحم قبور ضحايا الحرب العراقية – الايرانية مما اضاع على رجال السلطة حقيقة موضع قبر الشهيد الصدر الذي كان امام مدينة الالعاب و خلف الاستعلامات القديمة أي ما يسمى بالمقبرة الجديدة.

بدأ السيد كامل العميدي أولى خطواته بنقل الجثمان الطاهر للشهيد الصدر من القبر القديم الذي اصبح وسط الشارع الى القبر الجديد الواقع في المقبرة نفسها خلف حي النصر ، بالحصول على إذن شرعي لنقل الجثمان من قبل المراجع ، وقد حصل عليه بصورة سرية من السيد حسين بحر العلوم والشيخ علي الغروي والسيد محمد محمد صادق الصدر[٤٧] فضلا عن اسرة الشهيد الصدر ،لأن إباحة مثل هذا الأمر و وصوله إلى السلطة في ذلك الوقت يعني تعرض المجموعة إلى الاعتقال وقد يصل حكمهم إلى الإعدام دون أدنى شك.

طلب العميدي من السيد محمد صالح الحكيم أخ السيد محمد سعيد الحكيم المرجع المعاصر بان يأخذ له الإذن من أخيه

([٤٧])((مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي، ،النجف الاشرف،٧ ايلول ٢٠٠٥ ؛((مقابلة شخصية))، السيد عبد الرحيم الشوكي ، مواليد ١٩٥٦ ،رجل دين ،النجف الاشرف ،١٤كانون اول ٢٠٠٥.

بنقل جثمان احد المراجع الذي اصبح وسط الشارع في المقبرة ، وبعد أيام أجابه السيد محمد صالح الحكيم بان أخاه " قد **أجاز نقلـه**" بحسب تعبيره[٤٨]، وطلب منه معرفة صاحب الجثمان ، لكن العميدي لم يخبره .

كانت أولى اتصالات السيد كامل بالسيد عبد الرحيم الشوكي باعتباره وكيلاً ومقرباً للسيد حسين بحر العلوم و حافظ أسراره ، و طلب منه مبلغاً من المال ، و بعد أيام استطاع الشوكي أن يهيئ من مصادره الخاصة خمسة آلاف دينار دون ذكر المصدر، واتصل بصديق له هو عبد الحمزة حسن الظالمي [٤٩]من أهالي الحلة وهو برتبة "**عميد** " في لواء ٢٥ التابع للجيش العراقي آنذاك ، وأبدى استعداده للمشاركة في عملية نقل الجثمان، مع العلم أن الأخير كان من مقلدي السيد حسين بحر العلوم

([٤٨]) قمنا بزيارة السيد محمد صالح الحكيم في شهر رمضان ١٤٢٦ الموافق تشرين أول ٢٠٠٥ وسألناه عن إجازة النقل التي طلبها منه السيد كامل العميدي ، فأجاب "إني لا أتذكر ذلك ولا اكذب السيد كامل العميدي" بحسب تعبيره .

([٤٩])عبد الحمزة حسن الظالمي: ولد عام ١٩٤٧في مدينة المسيب ونشا بها ، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٥٢ ، وأكمل دراسته الإعدادية عام ١٩٦٧ ، ليدخل الكلية العسكرية ، تخرج منها عام ١٩٧٢ وبرتبة ملازم ثان، عمل في اللواء ٢٥ عام ١٩٩٤ و برتبة عميد، عين عام ٢٠٠٣ قائمقام قضاء المسيب ، حصل على رتبة فريق ، ثم أحيل على التقاعد. ((مقابلة شخصية))، عبد الحمزة حسن الظالمي ، مواليد١٩٤٧، ضابط في الجيش ،الحلة،١٨ تشرين اول ٢٠٠٥ .

وكثيراً ما كان يتردد عليه ومن هنا اكتسب السيد كامل العميدي معرفته وثقته .

لم يكتف العميدي بما حصل عليه، بل واصل اتصالاته مع معارفه وأصدقائه متوجها إلى مدينة الحلة حيث التقى بعدد منهم [٥٠] وحصل على مبالغ من الأموال تكفيه للقيام بعملية نقل الجثمان وشراء أرض في المقبرة يكون فيها مرقد الشهيد الصدر، و تم شراء القطعة المرقمة (٥٥) في وادي السلام الواقعة خلف حي النصر بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٩٤ [٥١].

قصد العميدي الدفان عباس بلاش وطلب منه المشاركة في نقل الجثمان ، فسكت الأخير مليا ثم أجابه وبحسب تعبيره" **إن وراء ها قص رقاب**" ، لكنه وافق على المشاركة ، فبدأ بتهيئة القبر بحفره في المكان الجديد أي في القطعة المرقمة (٥٥) ، ثم اتصل بعبد الحمزة حسن الظالمي الذي طلب بدوره من عزيز باصي[٥٢]

([٥٠])التقى السيد كامل العميدي بالحاج علي عبد الله والحاج خليل قنبر والحاج عز الدين تقّو والحاج مقداد والشيخ جبار مكاوي، وحصل منهم على مبلغ من المال تكفيه للقيام بعملية نقل الجثمان،وهذا ما وقف عليه الباحث .

([٥١])انظر الملحق رقم (٣) .

([٥٢])عزيز باصي عبود الجحيشي : ولد عام ١٩٥٤ في مدينة الديوانية ، دخل المدرسة الابتدائية فيها عام ١٩٦١وتخرج منها عام ١٩٦٨ ، أكمل دراسته الإعدادية عام ١٩٧٩، ليدخل كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد ، ولم يكملها بسبب انتقال وحدته العسكرية إلى مدينة البصرة ، الأمر الذي تعذر عليه إكمال دراسته . ((مقابلة شخصية)) ، عزيز باصي ،مواليد ١٩٤٥، كاسب ، الحلة ، بتاريخ ٦ آب ٢٠١٠ .

وهو من أهالي الحلة المشاركة معهم في نقل الجثمان ، ورحب الأخير بالمشاركة ، طالبا منه تحديد اليوم والساعة ، وقد ابدى الجميع استعدادهم للحضور والمشاركة بنقل جثمان الشهيد الصدر غير مكترثين للعواقب الخطيرة في حالة انكشاف أمرهم من قبل رجال السلطة الحاكمة آنئذ[٥٣].

عيّن العميدي صباح يوم الأربعاء السابع من ذي الحجة عام ١٤١٤ ذكرى وفاة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) الموافق ١٨ أيار ١٩٩٤ موعداً للقيام في عملية إخراج الجثمان الطاهر وإعادة نقله ودفنه في مكانه الجديد .

باشر فريق العمل عمله في تمام الساعة الثامنة صباحاً بحفر القبر، وفي أثناء الحفر وجد الفريق الصخرة التي وضعها السيد كامل العميدي من قبل عندما أرشده الدفان عباس بلاش على مكان قبر الشهيد الصدر ليجعلها علامة له خوفاً من ضياع القبر، استمر الدفان عباس بلاش بحفر القبر حتى وصل إلى قبر الجندي الذي تَحَدَّثَ عنه مسبقاً وكأن غطاء التابوت الخشبي الموضوع عليه قد نخرته الأرض ، وبعد إكمال الحفر وإزالة التراب عن جثمان الشهيد الصدر طلب الدفان عباس بلاش من السيد كامل العميدي النزول معه داخل القبر، وبعد نزوله شاهد

(٥٣)دعا السيد كامل العميدي المصور فاضل الموسوي لتوثيق عملية النقل .

جسد الشهيد الصدر وهو بكامله ولم تنل الأرض منه شيئا ، وكان ملفوفاً بالقطن ورأسه مغموراً بالتراب بسبب عدم بناء فتحة اللحد عند مواراته في أثناء الدفن .

ومن الجدير ذكره هنا نفى السيد كامل العميدي والدفان عباس بلاش المزاعم التي أشيعت عن أن الشهيد الصدر كان قد قطع رأسه ودفن من دون رأس، حيث أخذ العميدي ينظف رأسه الشريف من التراب بعد أن أزال القطن المخضب بالدم والذي يحتفظ بقسم منه إلى الآن[٥٤].

سارع العميدي وبلاش بإعادة تكفين الجثمان الذي لم تنل الأرض منه شيئا سوى انها اكلت الكفن!! وفي أثناء عملية التكفين تذكر العميدي بأنه قرأ في كتاب المحنة للشيخ النعماني بأن لحية الشهيد الصدر قد أحرقت أثناء التحقيق معه في معتقله من قبل السلطات العراقية آنذاك ، وقد تحقق من ذلك فشاهد جانباً منها قد أحرق ويوجد آثار الحرق عليها بالفعل ، وبعد إكمال التكفين أخذ العميدي بجمع التراب[٥٥]المخضب بدم الشهيد الصدر والقطن وبقايا الكفن القديم للاحتفاظ به .

([٥٤])اكدت العلوية ام جعفر زوجة الشهيد الصدر بتاريخ ٥ نيسان ٢٠١١ بان الدكتور مجاهد الهاشمي قد اخذ عينة من دم الشهيد الصدر الذي اخرج من القبر وعينة من دم ابنة الشهيد الصدر الصغرى وارسله للتحليل وكانت النتيجة تطابق التحليل .

([٥٥])أنظر الملحق رقم (١٩،٢٠) .

أخرج فريق العمل الجثمان من القبر ووضعوه في التابوت المجهز مسبقاً ووضعت البردة عليه وحملوه إلى السيارة التابعة للسيد حسين بحر العلوم التي كان العميدي سائقاً لها آنذاك ، وكانت الساعة هي العاشرة وعشر دقائق صباحا، أي أن هذه العملية استغرقت مدة ساعتين وعشر دقائق ، واتخذ العميدي ومن معه قراراً لأخذ الجثمان إلى الصحن الحيدري الشريف وزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أما الدفان عباس بلاش فقد ذهب إلى موقع القبر الجديد لإعداده حتى يلتحق به الآخرون .

دخلت السيارة من جهة مرقد صافي صفا اليماني ووقفت قليلاً أمام مقام الإمام زين العابدين (عليه السلام) [٥٦]، وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة وثلاثين دقيقة ، وواصلوا التحرك باتجاه الروضة الحيدرية المطهرة من جهة شارع الإمام الصادق(عليه السلام) حتى وقفت السيارة عند باب الصحن المسمى بـِ " **باب الفرج** " ، حيث شاء الله سبحانه وتعالى أن يزور مقام جده أمير المؤمنين (عليه السلام)[٥٧]بعدما منعت السلطة زيارته عام ١٩٨٠ عندما دفنوه ليلاً!!

حمل الجنازة كل من عبد الحمزة الظالمي وكامل العميدي اللذين كانا في المقدمة ، وعزيز باصي من الخلف ، وبعدها

([٥٦])أنظر الملحق رقم (٢١، ٢٢، ٢٣ ،٢٤ ،٢٥، ٢٦، ٢٧).

([٥٧])من ضمن مراسيم تشييع الجنائز عند الشيعة الأمامية ، القيام بزيارة موتاهم لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل دفنهم في مقبرة وادي السلام.

دخلوا الحضرة المشرفة وطيف به حول مرقد جده أمير المؤمنين (عليه السلام) بمثل ما جرت العادة في زيارة الجنائز للمرقد الشريف ، وبعد إكمال مراسيم الزيارة خرجوا بالجنازة من الصحن الحيدري ووضعوها فوق السيارة الواقفة بباب الصحن، وكان الوقت هو تمام الساعة الحادية عشرة وسبع وأربعين دقيقة صباحا [٥٨].

تحركت السيارة وعادت بالجثمان إلى مقبرة وادي السلام باتجاه المرقد الجديد حيث كان الدفان عباس بلاش قد سبقهم إليه، وعند وصولهم تم إنزال الجثمان في لحده الجديد ، وبعد بناء اللحد أهالوا التراب عليه، وتم وضع صخرة على القبر الجديد كتب عليها مرقد المرحوم السيد محمد علي رحيم العميدي وهو اسم والد السيد كامل العميدي لكي يخفى القبر عن أعين رجال السلطة [٥٩].

ومن الجدير بالذكر أن أهم عامل ساعد المجموعة على نقل جثمان الشهيد الصدر هو أن أغلب الناس قد بدأوا بنقل رفاة موتاهم الذين أصبحوا وسط الشوارع في داخل مقبرة وادي السلام،

---

(٥٨)أنظر الملحق رقم (٢٩، ٣٠) .

(٥٩)أخبر السيد كامل العميدي بنقل الجثمان كلٌ من السيد علي البهشتي والسيد علي السبزواري والسيد محمد صادق الخرسان والسيد مصطفى الصدر وأسرة الشهيد الصدر . ((مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي،النجف الاشرف،٢٧ كانون اول ٢٠٠٥ .

وكان السيد كامل العميدي قد أبلغ مجموعته فيما لو سئلوا عن امر الجنازة ان يجيبوا انهم يقومون بنقل رفاة والده محمد علي العميدي إلى قبره الجديد .

بعد إكمال نقل الجثمان أحس السيد كامل العميدي وعلى حد تعبيره " **بأن هماً وواجباً قد أداه وقد رأى سعادة في وجوه زملائه الذين شاركوه رغم مخاطر تلك العملية**" ، وفي الحقيقة ان الفضل هذا يعود لله سبحانه وتعالى في تسهيل تلك المهمة لأن المساهمين والمشاركين لم يبتغوا فيها إلا وجهه الكريم ، إذ لا يساور أحد أن يقول بأن هناك طمع مادي أو معنوي فيها بل اعتبره بعض الأشخاص "**أنه انتحار**" فمن يجرؤ على القيام بنقل جثمان الشهيد الصدر، مع علمهم بان كثيراً من الأشخاص قد أعدموا بمجرد ان وجدهم رجال السلطة يقرأون الفاتحة على روح الشهيد الصدر وكان ذلك بعد دفنه في عام ١٩٨٠ !! وآخر يقول "**وأي عاقل يضحي بنفسه وأسرته ويقوم بهذا العمل**" !! في ظل سلطة لا ترحم من وجد في بيته كتاباً لمحمد باقر الصدر، حتى أن أغلب الناس قد أحرقوا ما بحوزتهم من كتب تعنى بتراث الشهيد الصدر أو أشارت إليه، خوفاً من مداهمة رجال السلطة لبيوتهم وبالتالي فإنهم سوف يعدموا .

أكد السيد العميدي بأن جسد الشهيد الصدر كان بكامل أعضائه ، وهو نحيف وطري وكأنه ميت قبل ساعة، وهذا مصداق للروايات المتواترة التي تؤكد ان " **جسد الشهيد**" لا تنال منه الأرض ويبقى على حاله إلى يوم البعث ، وهذه من كرامات الله سبحانه وتعالى " **للشهداء**"، ثم أشار إلى تعرضه للتعذيب قبل استشهاده حيث شاهد ثقباً فوق الحاجب الأيمن و"**شظية** "من عظم الجمجمة بمكان الثقب ، فضلاً عن مشاهدته لثلاث طعنات في صدره، ولم يكن الشهيد الصدر قد كبّلت يديه أو رجليه بالسلاسل والقيود كما أشيع بين الناس .

وقد بين الحاج مقداد الحلي الذي التقاه الباحث في مدينة النجف الاشرف في ٣١ آذار ٢٠١٠ بوجود إطلاقة مسدس في الرمل المخضب بدم الشهيد الصدر الذي حصل عليه من السيد كامل العميدي ، والأخير كان قد جمعه من تحت رأس الشهيد الصدر عند القيام بتكفينه في قبره القديم ، وكانت إشاعة قد سرت بين الناس عام ١٩٨٠ مفادها أن صدام حسين هو من أطلق الرصاصة من مسدسه الشخصي على رأس الشهيد الصدر ، والحقيقة لم يتأكد الباحث من أن هذه الإطلاقة تعود إلى مسدسه أم لا، رغم قناعته التامة ان صدام او احد اعوانه هم من وقف

وراء هذا الفعل ، ويمكن القول بان هذه الإطلاقة قد سقطت من رأس الشهيد الصدر في القبر في أثناء تقليب الجثمان داخل القبر خلال قيام السيد كامل العميدي بتكفينه ، وعندما قام الأخير بجمع الرمل من تحت رأسه وتوزيعه كانت الإطلاقة ضمن الرمل الذي أعطي للحاج مقداد الحلي[٦٠].

التابوت والبردة الهندية :

كانت هناك أسرار ربانية تكمن في عملية نقل جثمان الشهيد الصدر ومن هذه الأسرار هو التابوت الخشبي الذي نقل فيه الجثمان والبردة التي وضعت عليه ، فقد أشار السيد كامل العميدي وفي أثناء قيامه بإيصال السيد حسين بحر العلوم إلى جامع الطوسي المجاور للصحن الحيدري الشريف حيث كان الأخير يؤم المصلين فيه ، وجد جنازة في وسط الجامع ، فلم ينتبه إليها أول الأمر لوجود العديد من الجنائز يومياً في ذلك الجامع[٦١]، وفي اليوم التالي وما بعده رأى نفس الجنازة باقية ، الأمر الذي أدى البحث عن سبب بقاء هذه الجنازة وعائديتها لان الجنائز تدفن في نفس اليوم ، فذهب إلى الحاج حسن المسؤول

---

(٦٠)انظر الملحق رقم (٣٢، ٣٣) .

(٦١)اعتاد أهالي مركز مدينة النجف الأشرف بوضع جنائزهم في جامع الطوسي قبل تشييعهم لغرض تجمع المشيعين في مكان واحد ولقربه من الصحن الشريف ووقوعه على الطريق المؤدي إلى مقبرة وادي السلام .

في جامع الطوسي، وسأله عن هذه الجنازة التي يراها لليوم الثالث على التوالي ، فأجابه بأن هذه الجنازة لشخصية هندية وجاء بها ذلك الشخص من الهند، وقد منعت مديرية الأوقاف العراقية دفنها في المقبرة العائدة للجالية الهندية ، فجاءوا بها إلى جامع الطوسي وهذا التابوت وهذه البردة جاءت مع الجنازة من الهند .

دفعت العميدي الرغبة في الحصول على هذا التابوت والبردة الهندية ، فذهب إلى الشخص المسؤول عن الجنازة وطلب منه أن يعطيه هذا التابوت والبردة بعد إكمال دفن جنازته ، فلم يمانع ذلك الرجل ، وقام بإعطائه التابوت والبردة المكتوب عليها " **لا إله إلاّ الله محمد رسول الله** " وقد نقل جثمان الشهيد الصدر بهما وهو الآن في مقبرة الشهيد الصدر[٦٢].

([٦٢])أنظر الملحق رقم (٣٤) .

المبحث الرابع : النقلة الثانية عام ١٩٩٧:

تجاوز عدد الأشخاص الذين علموا بعملية نقل جثمان الشهيد الصدر العشرين شخصاً، وأن أغلبهم قد أخبر أفراد أسرته، فأصبح الخبر شبه شائع بين الناس، فضلاً عن أن السيد كامل العميدي وفي أثناء زيارته لقبر الشهيد الصدر كان يجد أناساً لا يعرفهم يقرؤون الفاتحة على روحه الطاهرة وتكررت الحالة لمرات عديدة ، لذلك أحسَّ العميدي أن وصول خبر نقل الجثمان إلى رجال السلطة بات وشيكاً ، وهذا سوف يشكل خطراً عليه وعلى المشاركين معه ، فضلا عن ان السلطة إذا علمت بموضع قبر الشهيد الصدر سوف تقوم بمحو أثره بأية صورة لأنهم لا يريدون أي رمز للشهيد الصدر[٦٣].

اتخذ العميدي قراراً بنقل جثمان الشهيد الصدر إلى قبر آخر على أن تكون عملية النقل أكثر سرية من سابقتها وكان ذلك عام ١٩٩٧ ، أي بعد ثلاث سنوات من عملية نقله للمرة الأولى ، وأراد أن يكون المشاركون في عملية النقل من خواصه و من غير الذين نقلوه في المرة الأولى ضمانا لتلك السرية ، ولم

---

(٦٣) ((مقابلة شخصية)) ، السيد كامل العميدي ، النجف الاشرف ، ٨ كانون ثان ٢٠٠٦ .

يأخذ العميدي إذن شرعي لعملية النقل هذه كونه " **مضطراً لذلك** " بحسب تعبيره .

اتصل العميدي بصديق له يدعى الحاج عبد علي العباسي[٦٤]وهو من سكنة مدينة بغداد ، وكان مُحباً للشهيد الصدر، و يتردد على عائلة الشهيد الصدر لغرض المساعدة والقيام بالواجب ، فأخبره العميدي برغبته في نقل جثمان أحد المراجع ولم يذكر اسمه له في بادئ الأمر ، فأبدى العباسي رغبته بالمشاركة واستعداده بتحمل مصاريف الدفن ، ثم طلب العميدي من العباسي جلب مصور معه لغرض التوثيق[٦٥] ، كما اتصل كامل بابن أخته الدفان زهير العميدي [٦٦]وطلب منه المشاركة ايضا في عملية النقل ، فوافق الاخير بلا تردد .

([٦٤])عبد علي العباسي : ولد في ناحية زرباطية عام ١٩٣٢ حيث مسقط رأس أمه، ومسقط رأس أبيه من قضاء مندلي ، انتقل للعمل الى بغداد وسكن بها ، واخذ يتنقل بين الكوفة والنجف الاشرف بين مدة واخرى بحسب ما يقتضيه العمل ، كان يتردد على مكتب السيد الخوئي منذ ستينيات القرن العشرين و يحضر مجلسه ، بقي يتواصل مع مكاتب المراجع الى الوقت الحاضر . ((مقابلة شخصية))، عبد علي العباسي، مواليد ١٩٣٢ ، تاجر ، النجف الاشرف ،٢٧ ايار ٢٠١١.

([٦٥])جلب معه المصور محمد هاتو .

([٦٦])ولد الدفّان زهير العميدي الاعرجي عام ١٩٥٧ في محلة المشراق في النجف الأشرف ونشأ بها، دخل مدرسة التوحيد المسائية الابتدائية في محلته عام ١٩٦٦ وتخرج منها عام ١٩٧٣، بعد تركه المدرسة عمل مع الحاج سعيد كربول حفّاراً للقبور، وفي عام ١٩٨٥ أصبح دفّاناً، ولازال يمتهن هذه المهنة الى الآن. ((مقابلة شخصية))، زهير العميدي، مواليد ١٩٥٧، دفان ، النجف الاشرف ، ١٥ ايار ٢٠١١.

شرع السيد كامل العميدي في شهر آب عام ١٩٩٧ بعملية النقل ، إذ قام الدفان زهير العميدي بحفر قبر على بعد متر واحد من قبر الشهيد الصدر ، ثم قام بحفر القبر السابق حتى وصل إلى اللحد الذي ضم جثمان الشهيد الصدر، نزل السيد كامل العميدي داخل القبر وأخذ يكفن الشهيد الصدر ويساعده في ذلك الدفان زهير العميدي[٦٧]، وأثناء التكفين أحسَّ الدفان زهير العميدي بوجود شيء في يد الشهيد الصدر، فتحقق منه وإذا هو(**المحبس**)، محبس الشهيد الصدر الذي كان في خنصره منذ إعدامه عام ١٩٨٠ أي منذ (١٧ عاماً) ، وهو على حاله لم تنل منه الأرض على الرغم من كون المحبس من معدن الفضة ويمكن أن يتآكل في الأرض كباقي المعادن.

إنتزع الدفان زهير العميدي المحبس من خنصر الشهيد الصدر وأعطاه إلى خاله السيد كامل العميدي الذي لبسه في خنصره [٦٨]، ثم أكمل تكفين الجثمان لتآكل الكفن القديم لمرور

([٦٧])أنظر الملحق رقم (٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢) .

([٦٨])بعد الانتهاء من عملية نقل الجثمان ، قام السيد كامل العميدي بتنظيف المحبس من الصدأ المتراكم عليه واحتفظ به أول الأمر ولم يفصح عنه ، حيث كان هاجسه الأول الخوف من إشاعة الخبر ووصوله إلى رجال السلطة ، وفي أحد الأيام سأل العلوية أم جعفر وبنات الشهيد الصدر عن شكل المحبس الذي يلبسه الشهيد الصدر، فأكدوا له بأنه خاتم فضة فيه عقيق يماني أحمر منقوش عليه كلمة محمد حولها ستة وردات وتعني أفراد أسرته "، وعندما أظهر المحبس لهم أكدّوا بأنه محبس الشهيد الصدر، أنظر الملحق رقم (٤٥) .

ثلاث سنوات عليه ، أي منذ ايام النقلة الأولى عام ١٩٩٤، ولكن الجسد كان على حاله كما رآه في النقلة الأولى " **فلم تنل منه الأرض** " بحسب تعبيره [٦٩].

أُخرج الجثمان من القبر بعد إكمال عملية تكفينه، ووضع جانباً لغرض لفه بالحبرة اليمانية من قبل كامل العميدي والحاج عبد علي العباسي ، ثم أنزل الجثمان الطاهر في القبر الجديد الذي أكمل حفره الدفان زهير العميدي ، وبعد وضعه في لحده قام الأخير ببناء فتحة اللحد وأهالوا التراب عليها، ثم سويت الأرض ولم يقيموا على القبر اي بناء حتى يضيع أثره[٧٠]، فضلاً عن إنهم تركوا القبر القديم مفتوحاً وعلى بنائه الأول ، والقصد من ذلك هو افراغ القبر وقطع الطريق على الناس في زيارته مما يسهم في تضييعه عليهم ، وحتى تضيع الفرصة على رجال السلطة من الوصول لجثمان الشهيد الصدر، فلا مراء ان نجد الدفان عباس بلاش الذي ذهب في أحد الأيام لزيارة القبر، فلم يجد الجثمان، الأمر الذي أثار دهشته فذهب مسرعاً إلى السيد كامل العميدي مستفهماً منه عن وجود الجثمان من عدمه ، اذ أن

([٦٩])اكدت العلوية ام جعفر للباحث بان المحبس الذي اخرج من القبر هو محبس الشهيد الصدر . ((مقابلة شخصية)) ، العلوية ام جعفر ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٢٩ كانون اول ٢٠٠٥.

([٧٠])أنظر الملحق رقم (٤٣، ٤٤) .

القبر قد فتح من قبل أشخاص ، فأجابه السيد كامل العميدي بأن "**صـهر الشـهيد الصـدر وابـن أخيـه**" قد قـام بنقل الجثمـان إلـى المقبـرة الخاصـة بأسـرته ، وبـذلك يـأس الجميـع مـن الوصـول الـى قبر الشهيد الصدر ، وقد كانت هذه النقلة نقلة موضعية لم تتعد مترا واحدا ، وهي على غير سابقتها ، وبقي وضع القبر على هذا الحـال حتـى زوال الحكومـة عـام ٢٠٠٣ ، حيـث تـم إظهـار القبـر الى الملأ ، وهذا ما سنوضحه في البحث الاتي .

المبحث الخامس : إظهار قبر الشهيد الصدر عام ٢٠٠٣

بعد انهيار السلطة القائمة في العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، و دخول القوات الأمريكية مدينة النجف الأشرف، و بعد ان هدأ الوضع العام في المدينة، طلبت العلوية أم جعفر من السيد كامل العميدي إظهار قبر الشهيد الصدر، فقامت بإعطاء العميدي ستمائة ألف دينار، فضلاً قيام بنات الشهيد الصدر بإعطاء مليون ونصف المليون دينار له ايضا، لغرض إظهار قبر الشهيد الصدر، فكانوا أول من تبرع بالأموال لبناء المرقد .

كَلَّفَ السيد كامل العميدي الدفّان زهير العميدي بتشييد قبر وضعت عليه صخرة كبيرة تحمل إسم " **الشهيد محمد باقر الصدر** " [٧١]، فضلاً عن بناء سور حوله ، ثم قام أصحاب الخير من المتبرعين لتشييد قبة وصحن للمرقد، لاسيما الحاج علي عبد الله الحلي[٧٢]الذي دفع في ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ مبلغاً قدره أربعمائة

([٧١])وكّل السيد محمد جعفر الصدر السيد كامل العميدي بالإشراف على مرقد الشهيد الصدر .انظر: نص التوكيل من قبل السيد محمد جعفر الصدر للسيد كامل العميدي، بتاريخ١٧ ربيع اول١٤٢٦ الموافق ٢٦ نيسان ٢٠٠٥ .انظر الملحق رقم (٩) .

([٧٢])علي عبد الله: ولد في مدينة الحلة الفيحاء عام ١٩٤٩، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، ثم أنهى دراسته الإعدادية عام ١٩٦٦، دخل كلية العلوم في جامعة الموصل وتخرج من قسم الكيمياء عام ١٩٧١، عمل بعدها في قطاع التجارة إلى يومنا هذا .((مقابلة شخصية)) ،علي عبد الله ، مواليد١٩٤٩، تاجر ،الحلة ، بتاريخ ١١اذار ٢٠١١ .

ألف دينار للسيد كامل العميدي كدفعة أولى لضم قطع الأراضي المحيطة بالمرقد، ثم دفع مبلغاً آخر قدره مليون ومئتان وخمسون ألف دينار لشراء قطعة إضافية تلحق بالمرقد .

وفي أواخر شهر أيار ٢٠٠٣ قام الحاج علي عبد الله الحلي بتكليف كادر هندسي بوضع التصاميم الأساسية لبناء مرقد[٧٣]ومزار للشهيد الصدر، وتم إرسال تلك التصاميم في حزيران ٢٠٠٣ إلى أسرة الشهيد الصدر بوساطة السيد كامل العميدي للإطلاع عليها، وبيان موافقتهم على المشروع بالبناء، فأبلغه السيد العميدي موافقة العائلة الكريمة على التصاميم ،مما ادى الى قيامه بالمباشرة ببناء المرقد في أواخر العام ٢٠٠٣[٧٤].

أصبح السيد كامل العميدي المشرف المباشر على المرقد وبطلب من عائلة الشهيد الصدر ، وبتاريخ٢٠ شوال ١٤٢٥ هـ الموافق ٣ كانون أول ٢٠٠٤ م وتثميناً لمواقفه تم توكيله من قبل اسرة الشهيد الصدر بالأشراف على مرقد الشهيد الصدر ، ومما جاء في نص الوكالة :

---

(٧٣)اشترى علي عبد الله تسع قطع من الاراضي المتجاورة مع القطعة المرقمة (٥٥)في مقبرة وادي السلام ومن امواله الخاصة لتكون مرقدا واسعا للشهيد الصدر . ((مقابلة شخصية)) ،علي عبد الله ، الحلة ، بتاريخ ٢٤ كانون اول ٢٠٠٥.

(٧٤)الإيضاح الذي أرسله الحاج علي عبد الله إلى مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر ، بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٩ .

" ... وتثميناً من أسرة الشهيد محمد باقر الصدر(المتمثلة بالعلوية زوجة الشهيد وولده محمد جعفر والعلويات بناته) لمواقفه الشجاعة والنبيلة ولما وجدنا فيه من الاخلاص والمحبة والوفاء والكفاءة ، فاننا قد وكلنا له أمر الاشراف الكامل على مقام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس) ... وتعيين ما يلزم من كادر للقيام بأعباء المقام والاتصال بالجهات الحكومية بصفته نائب عن الاسرة إذا دعت الحاجة الى ذلك ... " [٧٥].

باشر الحاج علي عبد الله الحلي " **ومن أمواله الخاصة** " أول الأمر ببناء المرقد، ثم بدأت التبرعات تصل ومن ضمنها (٧٠٠٠) دولار أميركي من الدكتور السيد محسن الموسوي في أواخر العام ٢٠٠٣[٧٦].

زار المرقد الشريف العديد من تلامذة الشهيد الصدر ومحبيه ومقلديه فضلا عن عددا من رجال السياسة، ممن ترك

([٧٥])التوكيل من قبل السيد محمد جعفر الصدر للسيد كامل العميدي، بتاريخ ٣ كانون اول ٢٠٠٤ ؛ أنظر الملحق رقم (١٣) .

([٧٦])((مقابلة شخصية)) ،علي عبد الله ، بتاريخ ٢٤ كانون اول ٢٠٠٥ ؛ أنظر الملحق رقم (١١) .

فيهم روحا تنبض بالإيمان والفكر ، واصبح مزار يؤم اليه الناس ، خاصة يوم الجمعة حيث يزدحم المقام بالزوار ، فعلى سبيل المثال لا الحصر زار المرقد السيد علي الاديب وزير التعليم العالي بتاريخ ٣١ تموز ٢٠٠٣ والسيد جواد المالكي رئيس وزراء العراق في الاول من اب عام ٢٠٠٣ والسيد علي اكبر الحائري تلميذ الشهيد الصدر في ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٣ [٧٧].

بارك السيد حسين بركة الشامي رئيس ديوان الوقف الشيعي آنذاك الجهود المبذولة في بناء المرقد، ثم وجه رسالة إلى الحاج علي عبد الله [٧٨]بتاريخ الأول من كانون ثاني ٢٠٠٤، بارك له فيها جهوده المخلصة في تشييد المرقد الطاهر، وأشار الشامي في الرسالة آنفة الذكر، قيامه بالاتصال بمهندسين معماريين طالباً منهم دراسة موقع المرقد ميدانياً، وبعد المداولة معهم وجدوا بأن التصاميم التي قام بها الحاج علي عبد الله الحلي لم تعد مناسبة وغير منسجمة مع عظمة وشخص الشهيد الصدر، الأمر الذي أدى إلى القيام بالإيعاز إلى مديرية بلدية النجف كي تقوم بإيقاف البناء والعمل في المرقد ، فضلاً عن قيامه وعلى حد تعبيره "

---

(٧٧)انظر الملحق رقم (١٤، ١٥) .

(٧٨)رسالة من السيد حسين بركة الشامي إلى الحاج علي عبد الله الحلي ، بتاريخ الاول من كانون ثان٢٠٠٤، أنظر الملحق رقم (١٢) .

بتكليـف معمـاريين مـن الأوقـاف وخارجهـا كـي يضـعوا تصـاميم جديدة وبمدة استثنائية للمرقد الشريف".

بقي العمل متوقفاً في المرقد ، وعند زيارة الحاج عباس الجنابي من اهالي الحلة إلى مرقد الشهيد الصدر، أبدى استعداده بتكملة بناء المرقد على نفس الخرائط الموضوعة سابقاً، مشترطاً موافقة أسرة الشهيد الصدر، وبعد عرض الأمر على السيد محمد جعفر الصدر من قبل السيد كامل العميدي في الأول من كانون أول ٢٠٠٤ ، أعطت الأسرة الموافقة إلى الحاج عباس الجنابي بإكمال البناء وزوده بتوكيل موقع من قبل السيد محمد جعفر الصدر بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٢٥ الموافق ٣ كانون أول ٢٠٠٤ [٧٩]، لذلك شرع الحاج عباس الجنابي ببناء قبة كبيرة فوق المرقد، مع رواق واسع حول القبر[٨٠]، ولعدم توفر أموال كافية توقف العمل في إكمال البناء مرة أخرى .

هكذا، اذن ظهر المرقد الشريف للشهيد محمد باقر الصدر ، معلما يحكي للزمن قصة الصراع بين قوى النور وقوى الظلام ، كان وراءه ثلة من الذين نذروا انفسهم لتلك المبادئ السامية حباً للشهيد الصدر[٨١].

---

(٧٩)انظر الملحق رقم (١٠) .
(٨٠)انظر الملحق رقم (٤٦، ٤٧) .
(٨١)انظر الملحق رقم (٤٨، ٤٩).

المبحث السادس : المقابلات الشخصية مع بعض المشاركين والمساهمين في نقل جثمان الشهيد الصدر

كان على رأس المشاركين في عملية حفظ ونقل جثمان الشهيد الصدر في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٧ ، واظهار القبر بعد عام ٢٠٠٣ هو السيد كامل العميدي ،ومن الضروري بمكان ذكر لمحة من حياته .

السيد كامل بن محمد علي رحيم العميدي ، ولد في محلة الجديدة الاولى في النجف الأشرف عام ١٩٤٨ [٨٢] ونشأ بها، دخل المدرسة المستنصرية الابتدائية وهو في السادسة من عمره، وبعد اكماله المرحلة الرابعة ترك المدرسة لانشغاله في العمل بسبب الضائقة المالية لأسرته، وكان كثير التردد على مجالس العلماء منذ صباه ، وفي عام ١٩٧٤ انتقل الى مدينة الحلة سعياً وراء رزقه .

استدعي عام ١٩٨٠ لأداء خدمة الاحتياط في الجيش العراقي حيث أعلنت الحرب العراقية – الإيرانية ، ولم يلتحق بالقوات المسلحة لعدم إيمانه الخوض في غمار تلك الحرب

---

(٨٢) سجل تاريخ ميلاده في دائرة الاحوال المدنية في النجف الاشرف عام ١٩٥٢ ، لكي يتأخر في أداء الخدمة العسكرية . أنظر : ((اوراق السيد كامل العميدي الشخصية))، هوية الاحوال المدنية الصادرة من دائرة أحوال النجف الاشرف المرقمة ١٠٩٦٨٢، بتاريخ ٩ شباط ٢٠٠٩.

بحسب تعبيره ، لذا توجب عليه تغيير مكان إقامته خوفاً من مطاردة رجال السلطة له ، وقام بنقل عائلته وعاد إلى مدينة النجف الأشرف حيث مسقط رأسه، وحال وصوله عمل في مكتب الدفن العائد إلى السيد خليل القزويني ضمن مكاتب الدفن لمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف ،وأصبحت المقبرة ملاذاً للعديد من الهاربين من الجيش العراقي بسبب اتساعها و كثرة السراديب فيها فضلاً عن أن بناء القبور بصورة غير منتظمة يجعل سهولة الاختفاء بينها ، وان أغلب هؤلاء الهاربين اضطروا الى العمل بمكاتب الدفن للحصول على المال لمعيشتهم، فكان من الصعب على رجال السلطة اقتحام تلك المقبرة أو الحصول عليهم ،ومن خلال ذلك العمل أصبحت له علاقة بمكاتب الدفن الأخرى ومع الدفانين حتى ان تسرح من الجيش عام ١٩٩١ وبمساعدة العميد عبد الحمزة حسن الظالمي آمر احد التشكيلات العسكرية آنذاك .

عمل في عام ١٩٩٣ سائقاً شخصياً للسيد حسين بحر العلوم ، وكان الاخير يكلفه في بعض الأحيان لنقل رسائل أو أمانات إلى المراجع الآخرين ، ومن خلال عمله هذا نال ثقة العديد من علماء الدين ، فتعرف على السيد محمد سعيد الحكيم وأخيه السيد محمد تقي الحكيم وأصبح يقوم بخدمته وخدمة والدهم السيد

محمد علي الحكيم ، حيث يقوم بإيصالهم في أوقات الصباح و الظهيرة لإقامة الصلاة في جامع الهندي ، وعمل عند السيد علي البهشتي والسيد محمد رضا الخرسان و السيد علي السبزواري و السيد علي البعاج ، وما زال يعمل مع الشيخ اسحق الفياض إلى وقتنا الحاضر.

وقد كلّفه السيد مصطفى الصدر صهر الشهيد الصدر في اوائل عام ١٩٩٤ بنقل أثاث العلوية أم جعفر (زوجة الشهيد الصدر) من مدينة الكاظمية المقدسة – محل إقامتهم منذ استشهاد الشهيد الصدر – إلى مدينة النجف الأشرف ، وبعد استقرارهم قام السيد كامل العميدي وعائلته بمساعدة وخدمة أسرة الشهيد الصدر حتى يومنا هذا [٨٣].

عميد في الجيش العراقي يشارك في نقل الجثمان:

لم يقف سماعنا عن عملية نقل جثمان الشهيد الصدر عند السيد كامل العميدي فحسب بل أخذنا الشوق لسماعها من الذين شاركوا في نقل الجثمان الطاهر، فكانت محطة رحالنا إلى الحلة الفيحاء ، ففي الرابع من شهر رمضان ١٤٢٦ الموافق للثامن

([٨٣]) (مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي، مواليد١٩٤٩، سائق سيارة ،النجف الاشرف،١٦ نيسان ٢٠١١ .

عشـر مـن تشـرين أول ٢٠٠٥، تمـت زيـارة عبـد الحمـزة حسـن الظـالمي فـي داره فـي مدينـة الحلـة وهـو برتبـة عميـد فـي الجـيش العراقي .

وأشار إلـى أن السيد كامل العميدي عندما عرض الأمر عليـه رحّـب بـالفكرة وأبدى رغبـة حماسية للمشـاركة، وقبل شـروعه بها ذهب الظـالمي إلـى السيد حسين بحـر العلوم باعتبـاره مرجـع تقليد لـه ، واستفتاه بـأن هنـاك أحد العلمـاء المجتهدين أصبح قبره وسط الشارع في المقبرة ولم يذكر اسمه ، هل يجوز نقل رفاته إلى مكان آخر في داخل المقبرة ؟ أطرق السيد حسين بحر العلوم ثم رفـع رأسـه وأجابـه " **إن بقـاءه هتكـاً لحرمتـه أولـيس محمـد بـاقر الصـدر ولكـن هـذا لا يصـير لأنــه لا يوجـد زلـم تقـوم بـذلك فمـن ينقلـه** " بحسب تعبيره.

لم يعقب الظالمي على كلام السيد حسين بل أخذ الصمت ، ومـن الجـدير بالـذكر أن السيد حسين بحـر العلـوم كـان يعلـم أن المقصود من هؤلاء هو محمد باقر الصدر حيث أعلمه بذلك من قبـل الشـيخ ياسـر الركـابي والسـيد عبـد الـرحيم الشـوكي ولكـن دون علم الآخرين فكل واحد يخفي التصـريح باسم الشـهيد الصـدر علـى الآخر .

استرجع الظالمي ذكرياته وعاد إلى الوراء حيث تحدث بفخر بأنه تحدى سلطة قاسية ونظام حكم جائر، وتشرف بمشاهدة وملامسة جثمان الشهيد الصدر ثم حمله على كتفه، وهو يتخطى داخل الصحن الحيدري الشريف بخطوات ثابتة دون ارتباك أو خوف، إنها شجاعة ممزوجة بإيمان وفكر وعقيدة ، فكان يسير في شوارع النجف الأشرف وفي الصحن الحيدري ويحمل جثمان الشهيد الصدر، وعلى حد تعبيره" **لم أرَ أحداً أمامي وتمنيت في داخلي لو أستشهدت معه في تلك اللحظة** " ، وكان يحمل مسدساً في جيبه وقد أتخذ قراراً فيما لو كشف أمرهم هذا من قبل رجال السلطة سوف يقوم بقتل كل من يعترضه بمسدسه على أن يبقي آخر طلقة يضعها في رأسه " **حتى لا يذل من قبلهم**" بحسب تعبيره ، وفي أثناء وجودهم داخل الصحن الحيدري الشريف وهم يقومون بمراسيم الزيارة للجثمان الطاهر سألته امرأة كانت ضمن زوار أمير المؤمنين (عليه السلام) وبصورة عفوية من هذا، فأجابها الظالمي بصوت عالٍ وبحماسة مفرطة "**هذا أشرف العرب والعجم**!!" بحسب تعبيره .

هذه رعاية ربانية، لم يكن بين هؤلاء الثلة المؤمنة وبين إعدامهم سوى كشف الجنازة من قبل رجال السلطة المنتشرين في الصحن الحيدري الشريف ، وبعد إكمال مراسيم الزيارة عادوا

بالجثمان إلى مقبرة وادي السلام حيث وري الثرى في قبره الجديد وفي القطعة المرقمة (٥٥) .

الشيخ جبار مكاوي وشراء القطعة المرقمة ٥٥:

ففي الرابع من شهر رمضان ١٤٢٦ الموافق للثامن عشر من تشرين الأول ٢٠٠٥، طلبت من عبد الحمزة الظالمي مرافقتي لزيارة الشيخ جبار مكاوي ، وجلسنا في حديقة منزله وتحدثنا عن الشهيد الصدر وما رافق البلاد من أحداث في تلك المدة .

وتحدث الشيخ مكاوي عن قيامه بإعطاء السيد كامل العميدي عام ١٩٩٤ مبلغاً من المال لشراء قطعة أرض في مقبرة وادي السلام ، الغاية منها نقل جثمان الشهيد الصدر من قبره الأول بعد أن أصبح وسط الشارع في مقبرة وادي السلام .

لم يتوان الشيخ مكاوي وقام بدفع مبلغ من المال إلى السيد كامل العميدي وتم شراء القطعة المرقمة (٥٥) والتي دفن فيها الشهيد الصدر، وقد أشار الشيخ مكاوي بأنه أخذ مبلغ هذه القطعة من الحاج علي عبد الله الحلي فيما بعد ، والاخير قام بدوره بشراء ثمان قطع أخرى محيطة بالقطعة (٥٥) وتبرع بها لغرض توسعة مرقد الشهيد الصدر.

الحاج علي عبد الله وشراء الأراضي :

كانت مشاركة الحاج علي عبد الله الحلي مادية حيث تبرع بمبالغ مالية منها مساهمته في تجهيز جثمان الشهيد الصدر ونقله وشراء تسع من قطع الأراضي لتوسعة مرقد الشهيد الصدر، و تبرعه بمبلغ لبناء قبة وصحن فوق المرقد بعد نيسان من عام ٢٠٠٣.

قمنا بزيارته في مدينة الحلة الفيحاء والتقينا به، في مساء يوم السبت ٢٤ كانون الأول ٢٠٠٥، بدأت حديثي معه عن أحداث نقل الجثمان الطاهر ومشاركته في شراء قطعة الأرض التي دفن بها الشهيد الصدر، برزت على وجه سعادة تلك المشاركة والتي لا تعوض بثمن إنها " **نعمة كبيرة أنعم الله تعالى بها علينا وكان قلبه يمتلأ فرحاً عندما يشتري قطعة أرض تضاف إلى قبر الشهيد الصدر** " بحسب تعبيره.

بدأ حديثه بعبارة " **إن الذمة أغلى شيء عند الإنسان الذي لديه عقل والذي ليس له عقل فلا** " وأشار إلى أنه تبلغ يوم ١٨ أيار ١٩٩٤ بدفن جثمان الشهيد الصدر، بعد نقله من مرقده القديم أي بعد أن أكمل السيد كامل العميدي ومجموعته عملية نقل الجثمان ، وبعد ثلاثة أيام أي في ٢١ أيار ١٩٩٤

عرض عليه الشيخ جبار مكاوي شراء القطعة المرقمة (٥٥) والتي دفن فيها الشهيد الصدر، أراد الحاج علي التأكد فسأله هل يوجد قبر للسيد محمد باقر الصدر؟ أجابه بأن السيد كامل العميدي قد أكمل عملية النقل، عندها دفع الحاج علي عبد الله وبحسب قوله "**أحد عشر ألف دينار**" ثمناً للقطعة المذكورة ، وقد أعلم العميدي بذلك عندما التقى به ، وقد زوده العميدي بشيء من التراب المخضب بدم الشهيد الصدر الذي أخرجه من القبر.

أصبح الحاج علي صاحب القطعة المرقمة (٥٥) هو المسؤول الاول، حتى أبلغ السيد كامل العميدي وعلى حد تعبيره " **بعدم ذكر اسم الشيخ جبار مكاوي فيما لو حصل عليهم أي طارئ من قبل السلطة** "، فضلا عن التعتيم على خبر نقل الجثمان الطاهر وإبلاغ العلوية أم جعفر لكي تذهب لزيارته، وفعلاً تمت الأمور على هذا الحال بحسب اعتقاده !

مضت أيام عدة وكان الحاج علي يفكر ويقول في نفسه" **لو أن الله تعالى ستر على هذه العملية وحصل الفرج فإن هذه القطعة البالغة (٥٠مترا مربعا) لا تكفي قبراً للشهيد الصدر**"، عندها أبلغ السيد كامل العميدي بأن يحاول شراء قطع الأراضي المجاورة لقبر الشهيد الصدر، فقام السيد كامل العميدي ببذل

جهود كبيرة في الحصول على تلك القطع المجاورة للقطعة المرقمة (٥٥) ، والذي يمتنع عن بيع قطعته يقوم العميدي بشراء قطعة أرض له في مكان آخر مع إعطائه مبلغاً من المال مقابل التنازل عن قطعته المجاورة لمرقد الشهيد الصدر، ومن الجدير بالذكر أن أصحاب قطع الأراضي المجاورة لمرقد الشهيد الصدر لم تكن لهم معرفة بأن الشهيد الصدر قد دفن بجوارهم بسبب التكتم الحاصل عليه، فضلاً عن أن قبر الشهيد الصدر قد وضعت عليه صخرة بإسم السيد محمد علي العميدي .

ففي أواخر عام ٢٠٠٢ ، كلف الحاج علي عبد الله السيد كامل العميدي ببناء قبور وهمية في قطع الأراضي خوفاً من الاستيلاء عليها ، ومن الجدير بالذكر لم تسجل تلك قطع الأراضي بإسم الحاج علي عبد الله بل سجل قسم منها بأسماء آخرين والغاية منه إبعاد الشك عن الحاج علي عبد الله[٨٤] ، لأن مقبرة وادي السلام لم تخلوا من عيون تعمل مع رجال السلطة آنذاك، وهذا الأمر قد شغل تفكيره كثيراً .

كان قلبه وبحسب تعبيره" **يمتلأ فرحاً** "عندما يحصل على قطعة أرض في المقبرة مجاورة لمرقد الشهيد الصدر

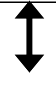
---

(٨٤)**على سبيل المثال لا الحصر ،انظر الملحق رقم (٤-٥-٦-٧).**

والغرض منه توسعت مساحة المرقد قدر الإمكان ، حيث كان يفكر ببناء صحن كبير حول المرقد الطاهر، يكفي لاستيعاب أكبر عدد من الزائرين ، فضلا عن " **إحياء المنطقة السكنية المجاورة للمرقد الشريف** " بحسب تعبيره .

أوعز إلى السيد كامل العميدي ببناء سياج حول المقبرة، بتاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ ، بعدما أخبره السيد العميدي عن إظهاره قبر الشهيد الصدر للناس الأمر الذي أدى إلى قيام عدد منهم بزيارة المرقد والاطلاع على تفاصيل دفنه ونقله ، وكانت هناك قطعة أرض تعترض العمل والبناء، وبعد جهود كبيرة تم إقناع صاحبها بالتنازل عنها إلى مقبرة الشهيد الصدر بعد أن دفع له مبلغ مليون دينار من قبل الحاج علي عبد الله ، فأصبح للحاج علي تسع من قطع الأراضي في مقبرة وادي السلام من ضمنها مرقد الشهيد الصدر وقد اشتراها وبحسب تعبيره" **من أمواله الخاصة** " ومساحة كل منها(٥٠ م٢) أي أصبحت مساحة المرقد الطاهر (٤٥٠ م٢)، وحسب المخطط التالي:

القطعة ٥٨	القطعة ٥٦	القطعة ٥٤	القطعة ٥٢	القطعة٥٠
غير داخلة	القطعة ٥٥	القطعة ٥٣	القطعة ٥١	القطعة ٤٩



قبر الشهيد الصدر

أصبح الحاج علي الحلي سعيداً لعمله ، لاسيما أن الله تعالى قد ستر عليه في المدة الماضية ولم ينكشف أمره إلى السلطة القائمة آنذاك ، فشرع بالمساهمة في وضع تصاميم لإنشاء قبة وصحن للمرقد بإشراف مهندسين أخصائيين ، فضلاً عن مشاركته بالأموال لبنائه ، ثم أكمل البناء من قبل متبرعين آخرين .

لم يكن العمل الذي قام به الحاج علي عبد الله بأقل أهمية مما قام به غيره ، وكانت هناك أدوار ومساهمات لكل فرد إشترك في عملية نقل الجثمان الطاهر ، فمنهم من ساهم بجهده ومنهم من إشترك بالمال ومنهم من ساعد على توفير المال أو أخذ الفتوى لنقله.

الإذن الشرعي لنقل الجثمان:

وفي مساء يوم الأربعاء ١٤ كانون أول ٢٠٠٥ ، التقينا بالسيد عبد الرحيم الشوكي وكيل ومعتمد السيد حسين بحر العلوم، وقد أشار إلى أن السيد كامل العميدي أخبره بأن قبر الشهيد الصدر قد أصبح وسط الشارع ويروم نقله إلى مكان آخر ، ولا يتم ذلك إلا بإذن شرعي ، الأمر الذي جعله يذهب إلى السيد حسين بحر العلوم ، ويخبره بأن هناك جماعة يريدون نقل جثمان محمد باقر الصدر كونه أصبح وسط الشارع في مقبرة وادي السلام فأجابه السيد حسين بحر العلوم وبحسب تعبيره" **ماكو مانع لأن القبر سيضيع إذا بقي في الشارع** ".

بعد ذلك ذهب الشوكي إلى الشيخ علي الغروي وسأله بأن هناك رجلا من الفقهاء ومن كبار علماء الشيعة مدفونا في المقبرة وجاء عليه شارع وقبره سيضيع ، فهل من الممكن نقله ؟ ولم يصرح عن اسمه[٨٥]، فأجابه الشيخ الغروي وبلا تردد وبحسب تعبيره " **نعم يمكن نقله** ".

ثم ذهب إلى السيد محمد محمد صادق الصدر (الصدر الثاني) ، وكان في الدرس ، وبعد انتهاء درسه انفرد بالسيد

---

(٨٥)أفصح السيد عبد الرحيم الشوكي عن اسم الشهيد الصدر للسيد حسين بحر العلوم ولم يفصح لغيره .

الصدر وسأله "**بأن هناك فقيها من الفقهاء ومحققا وذا شأن ومكانة سامية ومن كبار علماء المذهب والآن أصبح قبره في وسط الشارع داخل المقبرة فهل يمكن نقله** " بحسب تعبيره فأجابه الصدر الثاني في بادئ الأمر "**إن أولياء الله سبحانه وتعالى هم بعين الله لا يخاف عليهم وقبورهم لا خوف عليها لن تضيع**" ، ثم أوضح الشوكي له بأن الشارع إذا تم اكساؤه بالقير سوف يضيع القبر، عندها أجابه السيد الصدر" **إذن انقلوه ماكو مانع**" ، فأجابه الشوكي جزاك الله تعالى خيراً .

أخبر السيد الشوكي السيد كامل العميدي بأنه أخذ له موافقة شرعية بنقل جثمان الشهيد الصدر من السيد حسين بحر العلوم والشيخ الغروي والسيد محمد محمد صادق الصدر وقام باستحصال مبلغ من المال قدره خمسة آلاف دينار من صديق له يثق به ودفعها إلى السيد العميدي ورفض ذكر إسم ذلك الشخص لعله لا يرضى ، وبعد أيام قليلة أخبره العميدي بأن الشهيد الصدر قد تم نقل جثمانه ، وذهب الشوكي معه ووقف على القبر وقرأ سورة الفاتحة .

الشيخ ياسر الركابي:

كان لأخذ الفتوى أهمية كبيرة في الشروع بعملية نقل الجثمان الطاهر ففي ١٤ آب ٢٠١٠ التقينا بالشيخ ياسر الركابي، والذي أوضح بان السيد كامل العميدي وفي عام ١٩٩٤ اخبره بوجود قبر الشهيد الصدر بعد أن اخذ منه موثقا من الله تعالى على عدم الإباحة بهذا الخبر ، وذهب في اليوم التالي برفقته لزيارة القبر ،ثم طلب العميدي منه مساعدته في نقل الجثمان إلى مكان آخر ، وكان يستوجب ذلك الحصول على إذن شرعي ، الأمر الذي جعل الركابي يستأذن السيد حسين بحر العلوم وبحسب تعبيره " **في جواز نقل احد العلماء المدفونين في المقبرة** " ، وكان بحر العلوم " **قد أجاز نقله** "، وأكد "**على تكريم العلماء** " ، ثم أشار بحر العلوم إلى عدم وجود عالم في المقبرة إلا محمد باقر الصدر.

لم يستطع الركابي حفظ مثل هذه الأسرار بحسب تعبيره ، ففور أن اخبره السيد كامل العميدي الخبر قام بدوره بإخبار أربعة أشخاص من أهالي البصرة وجلبهم لزيارة القبر دون علم العميدي.

اتفق العميدي مع الركابي على نقل الجثمان لوحدهم بعد تحديد يوم معين لذلك، وطلب منه عدم إعلام أي شخص خاصة

السيد حسين بحر العلوم ، لان العميدي " **لم يكن يريد أن يحمّل السيد بحر العلوم مسؤولية هذا العمل أمام السلطة** " ، فبقي الركابي في تلك الليلة في قلق وخوف وتردد وكان حينها ضيفا عند السيد بحر العلوم الذي أحس بقلقه ، وسأله عن سبب اضطرابه ، أصر السيد بحر العلوم عليه، فأباح بما عنده ، رمى السيد بحر العلوم القلم من يده وطلب منه الاتصال بالسيد كامل ولكن السيد كامل أنكر الخبر على السيد حسين بحر العلوم ، فضلا عن معاتبته للركابي على ذلك ، وبعد أيام علم الركابي بعملية نقل الجثمان .

مشاركة الحاج عبد علي العباسي:

كان للحاج عبد علي العباسي دور مميز في هذه النقلة، وللوقوف على دوره ، التقينا به يوم الجمعة ١٥ أيلول٢٠٠٦،حيث أوضح مشاركته في النقلة الثانية لجثمان الشهيد الصدر عام ١٩٩٧ .

وأشار إلى أن السيد كامل العميدي قد تحدث له عن عملية نقل جثمان الشهيد الصدر عام ١٩٩٤ ، وطلب منه أن يشاركه في نقله عام ١٩٩٧ بسبب انتشار خبر نقل الجثمان بين العديد من الناس ، الأمر الذي يؤدي إلى وصول الخبر إلى رجال

السلطة وبالتالي يعرض السيد كامل العميدي وجماعته إلى الخطر.

أبدى الحاج عبد على العباسي استعداده للمشاركة بنقل الجثمان، وحصل من أحد المؤمنين وعلى حد تعبيره " **مبلغاً من المال لشراء كفن وحبرة** "، فضلاً عن استدعائه للمصور محمد هاتو الذي قام بتوثيق عملية نقل الجثمان من خلال التقاط صور فوتوغرافية للنقلة الثانية.

قام الحاج عبد علي العباسي باستحصال إذن شرعي لنقل الجثمان، حيث ذهب إلى بيت السيد علي البهشتي وسأله عن جواز نقل جثمان الشهيد الصدر بعدما أوضح له أسباب النقل ، فأجابه " **بجواز نقله** " .

وأوضح العباسي بأنه قام مع السيد كامل العميدي والسيد زهير العميدي والسيد علاء العميدي بحفر القبر الجديد وتهيئته ، ثم شرعوا بحفر قبر الشهيد الصدر، وعندما وصلوا إلى جثمانه الطاهر، أصابته الدهشة لما رأى الجسد بكامل هيئته ،لاسيما فقد مرّ عليه مدة ١٧ عاماً ، ثم نزل في القبر"**فلم يستطيع حمل الجثمان لوحده**" بحسب تعبيره ، الأمر الذي جعل السيد كامل العميدي ينزل إلى داخل القبر لغرض تكفينه وبمساعدة السيد

زهيـر العميـدي، ثـم خـرج السـيد زهيـر العميـدي وقـاموا باسـتلام الجثمان من السيد كامل العميدي وإخراجه من القبر .

بقـي العباسـي مـذهولاً لشـكل الجسـد الطـاهر، ثـم قـام مـع السيد كامـل العميدي بلف الجثمـان بـالحبرة اليمانيـة والتـي أعـدها مسبقاً ، وقد بـين بـأنهم شرعوا إلـى دفنـه فـي قبره الجديد بعد أن سـويت الأرض وأبقـوا القبـر القـديم مفتوحـاً لكـي يعـرف النـاس أن الجثمان قد نقل فيضيع الخبر على الآخرين .

الدفان زهير العميدي يبني سرداباً للشهيد الصدر:

كـان للـدفان زهيـر العميـدي دوراً بـارزاً فـي عمليـة نقـل جثمـان الشـهيد الصـدر فـي عـام ١٩٩٧، حيـث أسرّه خالـه السـيد كامل العميدي عن خبر نقل الجثمان وإشاعته بين الناس، لذلك طلـب منـه باعتبـاره قريبـاً منـه (ابـن اختـه) ، أن يشـاركه بعمليـة النقل ، بعد أن أشار عليه بعدم إباحة هذا السر إلى أحد وفعلاً لم يبح به حتى أن زوجته وعلى حد تعبيره "**لم يبلغها بدفن جثمان الشهيد الصدر**" إلا بعد عام ٢٠٠٣ .

وقد أوضـح فـي لقـاء معـه فـي ٩ تمـوز عـام ٢٠١٠ بـأن خاله السيد كامل العميدي أبلغه بالحضور فجراً في المقبرة على أن تكون صلاة الصبح هناك، فأحضر معه الحفّار علاء العميدي

ليساعده في حفر القبر وأخبره بأنه يريد نقل جثمان جده السيد محمد علي العميدي ، وكان ذلك دون علم خاله السيد كامل العميدي ، ومن الجدير بالذكر فإن السيد علاء العميدي لم يعرف بنقله جثمان الشهيد الصدر حتى عام ٢٠٠٣ ، وأشار الدفان زهير العميدي بأنه قام بحفر قبر جديد وعلى بعد متر واحد من القبر السابق قبل عشرة أيام من نقل جثمان الشهيد الصدر وكان القبر على شكل " **سرداب خانة واحدة مخفية تحت الأرض** " ثم دفنه بالتراب وأغلق فتحة اللحد .

وعند القيام بنقل الجثمان الطاهر، وأثناء تكفينه مع السيد كامل العميدي، طلب الحاج عبد علي العباسي من الدفّان زهير العميدي البحث عن سلاسل قيدت بها يدي الشهيد الصدر بحسب ما يدّعي بعض الناس للتأكد من ذلك، وبالفعل حاول الدفّان زهير العميدي البحث في يدي الشهيد الصدر فلم يجد أي سلاسل ولكنه فوجئ بوجود محبس الشهيد الصدر في خنصره من اليد اليمنى، فانتزعه منها وقام بإعطائه إلى خاله السيد كامل العميدي الذي لبسه في خنصره، لكي يكملوا تكفين الجثمان ، وقد أشار الدفّان زهير العميدي ، بأن الشيخ علي الكوراني أكد له بأن المحبس قد صاغه في مدينة مشهد المقدسة من قبل وأعطاه إلى

الشهيد الصدر ثم وضح بان عبد علي العباسي قام مع السيد كامل العميدي بلف الجثمان بالحبرة اليمانية ، ثم شرعوا إلى دفنه في قبره الجديد بعد أن سويت الأرض وأبقوا القبر القديم مفتوحاً لكي يعرف الناس أن الجثمان قد نقل فيضيع مكان قبر الشهيد الصدر على الآخرين .

الخاتمة

مثَل الشهيد محمد باقر الصدر ثقلاً فكرياً عقائدياً بين أوساط جيله من المثقفين والمفكرين في النصف الثاني من القرن العشرين ، فكان من بين قلة من العلماء حصلوا على درجة الإجتهاد في سن مبكرة وهو في نهاية العقد الثالث من عمره بعد أن نال ثقة أساتذته من أساطين الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، فالتف حوله طلبة العلم ولم يبلغ من العمر إلا نيفاً وعشرين سنة ، وتجاوز عدد طلابه ١٤٠ طالباً من مختلف البلدان الإسلامية .

لم يقتصر دوره على تقديم اطروحة متكاملة عن الإسلام عقيدةً ونظاماً ومقارعة للفلسفات المادية والمبادئ والنظم الوضعية ، بل نهض لمهام المرجعية الدينية بمفهومها الواسع المتمثل بقيادة الأمة اجتماعياً و فكرياً وسياسياً ، فقد قطع شوطاً من العمل السياسي في العراق ، أدى إلى حدوث متغيرات حقيقية داخل الساحة العراقية خاصة والعالم الإسلامي عامة ، وأن مشروعه التغييري هذا لم ينته باستشهاده ، بل هو أول من أطلق الحركة الإسلامية من المحيط الذي ينتمي إليه .

شكّل الشهيد الصدر بطروحاته العلمية والفكرية والجهادية خطراً حقيقياً على مصالح الصهيونية العالمية فتحركت الدوائر الغربية وبالتأثير على السلطة الحاكمة في العراق آنذاك باعتقاله لأربع مرات وبالتالي اعدامه عام ١٩٨٠ لتطوى صفحة من صفحات العمل السياسي والجهادي على الساحة العراقية ، وخوفا من اشاعة الخبر بين الناس وردود فعلهم ، قامت السلطة الحاكمة بدفنه سرا في منتصف ليلة العاشر من نيسان عام ١٩٨٠ بعد استدعاء ابن عمه السيد محمد صادق الصدر لحضور الدفن ، والدفان عباس بلاش الذي قام بدفن جثمان الشهيد الصدر .

أرادت المشيئة الإلهية أن ينبري السيد كامل العميدي وثلة من المؤمنين لحفظ مكان دفن جثمانه ونقله لتضييع الفرصة على أعدائه من العبث بقبره ، وتم اخراجه عندما حانت الفرصة في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٧ ، ليظهر القبر بعد عام ٢٠٠٣ ليمثل رمزاً من رموز حركة الجهاد الاسلامي في العراق ومناراً فكريا متميزا يستحق الوقوف عنده وعند نتاجاته المتجددة فكرا ومبادئ .

الملاحق

الملحق رقم (١)

نص اجازة الاجتهاد للسيد الخوئي

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فضيلة العلامة قرة عيني العزيز السيد محمد باقر الصدر دام علاه قد تربى في حوزتنا العلمية في النجف الاشرف وحضر ابحاثنا الاصولية والفقهية فجد واجتهد حتى تمت له ملكة الاستنباط والاجتهاد فلكم ان تتحدثوا عن رأيه بانه اجتهاد شرعي وارجو الله تعالى ان يرفع بها اعلام الدين ويجعله علماً للمسلمين والسلام على كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

ابو القاسم الموسوي الخوئي

الملحق رقم (٢)

فتوى الشهيد الصدر حول واجبات الشباب المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر دام ظله

ما هو الأسلوب الذي يجب أن يمارسه الشاب الجامعي أو الموظف الإداري لنشر تعاليم الدين الحنيف وتبني مفاهيم الإسلام. وما هي المتطلبات التي ينبغي للمسلم المعاصر أن يتوفر عليها في طريق الدعوة إلى الإسلام

١٩ صفر

١٣٩٢هـ

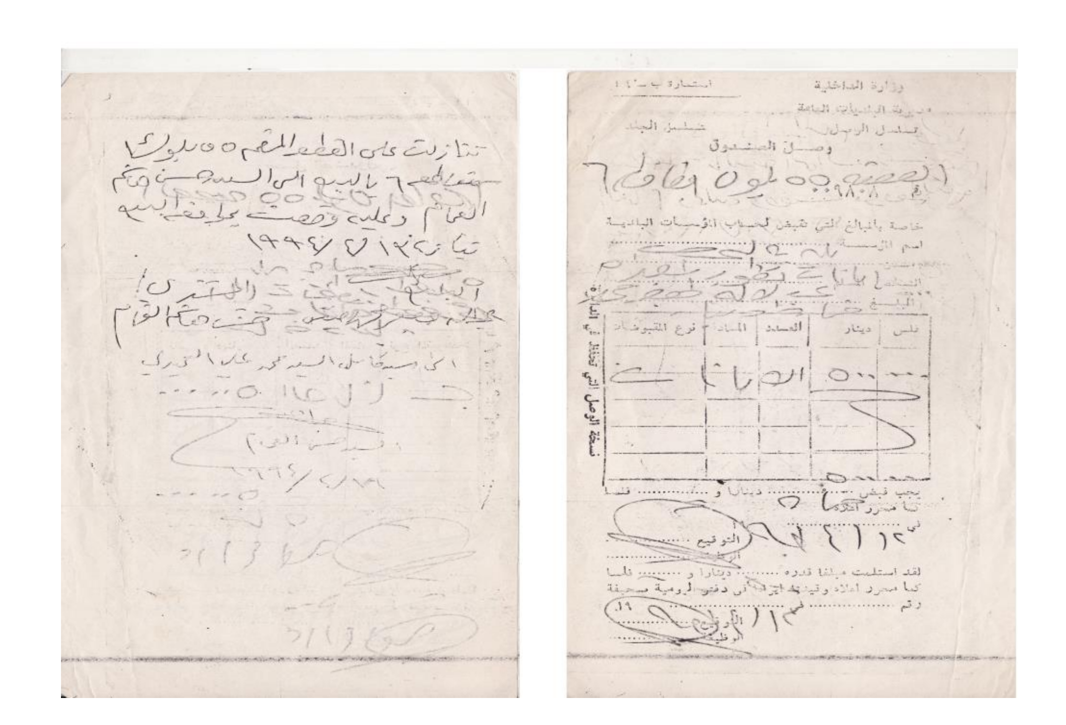
بسم الله الرحمن الرحيم

لابد له إضافة إلى تجسيد الرسالة الإسلامية في سلوكه وأخلاقه وعلاقاته أن يستوعب الفكر العمل لأجل رسالته لغة العصر ومناهج الحديث ويهيئ المحتوى الإسلامي في إطار هذه اللغة والمنهج مقارناً بأفكار العصر ومعطيات الحضارة السائدة ويقوم في نفس الوقت بدور الوسيط بين الجامع الرشيد الذي يحمل رسالة الإسلام والوسط الذي يعيش فيه لأن كثيراً من الأوساط لا صلة فعلية لها بالجوامع فلابد من جهات وصل تحمل الاستماع وتمارس عن إمام الجامع الرشيد نقل ما شئ المتقنة وتحديد الأسس الرسل في قدرة وبينهم على تلبية حاجاتهم ومسايرة طموحهم المشروع وحل مشاكلهم بالطريقة الأفضل

محمد باقر الصدر

الملحق رقم (٣)

وصل شراء القطعة المرقمة (٥٥) التي دفن فيها الشهيد الصدر



وزارة الداخلية

استمارة ب

مديرية البلديات العامة

تسلسل الوصل

تسلسل الجلد

وصل الصندوق

خاصة بالمبالغ التي تقبض لحساب المؤسسات البلدية

اسم المؤسسة

المبلغ

فلس	دينار	العدد	المادة	نوع المقبوضات
	٥٠٠			

يجب قبض .... دينارا و .... فلسا

كما محرر اعلاه

في ....

التوقيع ....

الوظيفة ....

لقد استلمت مبلغا قدره .... دينارا و .... فلسا

كما محرر اعلاه وقيدته ازاءه في دفتر اليومية صحيفة

رقم .... في ١٩

التوقيع ....

الوظيفة ....

نسخة الوصل التي تحتفظ بها الدائرة

الملحق رقم (٤)

وصل شراء القطعة المرقمة (٥١)

وزارة الحكم المحلي — استمارة ب – ٤

يرية البلديات العامة

تسلسل الوصل — تسلسل الجلد

وصل الصندوق

القطعة ٥١ بلوك ١ مقاطعة ٦

٨١٥٧٠١٠

صة بالمبالغ التي تقبض لحساب المؤسسات البلدية

اسم المؤسسة [illegible]

[illegible]

الشخص المسلم [illegible]

المبلغ [illegible]

فلس	دينار	العدد	المادة	نوع المقبوضات
—	٥٠٠	٢	٩	[illegible]
—	٥٠٠			

نسخة الوصل التي تعطى بيد مسلم الدراهم

يجب قبض .... دينارا و .... فلسا

كما محرر اعلاه

في ١٩

التوقيع ....

الوظيفة ....

لقد استلمت مبلغا قدره .... دينارا و .... فلسا

كما محرر اعلاه وقيدته ايرادا في اليومية صحيفة

رقم .... في ١٩

التوقيع ....

الوظيفة ....

الملحق رقم (٥)

وصل شراء القطعة المرقمة (٥٨)

وصـل الصندوق

القطعة ٥٨ بلوك ١ مقاطعة ٦

٨٣٥٩١٨

خاصة بالمبالغ التي تقبض لحساب المؤسسات البلدية

أسم المؤسسة بلدية النجف

ـــ بدل القطعة ٥٨ بلوك ١ مقاطعة ٦ وادي السلام

الشخص المسلم عبد ولي صخر شاكر

المبلغ فقط خمسمائة دينار لا غيرها

فلس	دينار	العدد	المادة	نوع المقبوضات
-	٥٠٠	٢	٤	أراضي
-	٥٠٠			

نسخة الوصل التي تعطى بيد مسلم الدراهم

يجب قبض ٥٠٠ دينارا و - فلسا

كما محرر اعلاه

في ١٨/٨/١٩٩٣

التوقيع

الوظيفة

لقد استلمت مبلغا قدره ٥٠٠ دينارا و - فلسا

كما محرر اعلاه وقيدته ايرادا في اليومية صحيفة

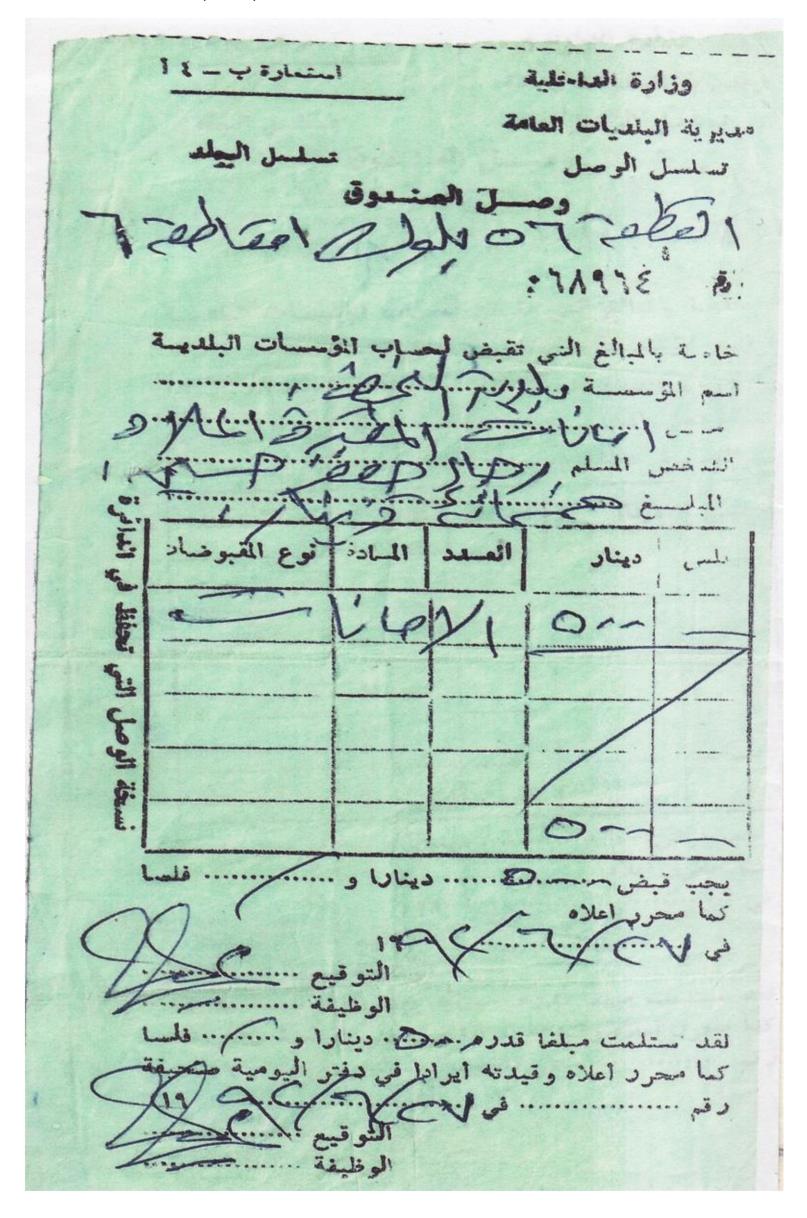
رقم .... في ١٨/٨/١٩٩٣

التوقيع

الوظيفة

الملحق رقم (٦)

وصل شراء القطعة المرقمة (٥٦)



وزارة الداخلية — استمارة ب – ١٤

مديرية البلديات العامة

تسلسل الوصل — تسلسل الجلد

وصل الصندوق

القطعة ٥٦ بلوك ١ مقاطعة ٦

رقم : ٦٨٩٦٤

خاصة بالمبالغ التي تقبض لحساب المؤسسات البلدية

اسم المؤسسة ....

....

الشخص المسلم ....

المبلغ ....

نوع المقبوضات	المادة	العدد	دينار	فلس
			٥٠٠	
			٥٠٠	

بموجب قبض ..... دينارا و .... فلسا

كما محرر اعلاه

في ١٩

التوقيع ....

الوظيفة ....

لقد استلمت مبلغا قدره ..... دينارا و ..... فلسا

كما محرر أعلاه وقيدته أيرادا في دفتر اليومية صحيفة

رقم .... في ١٩

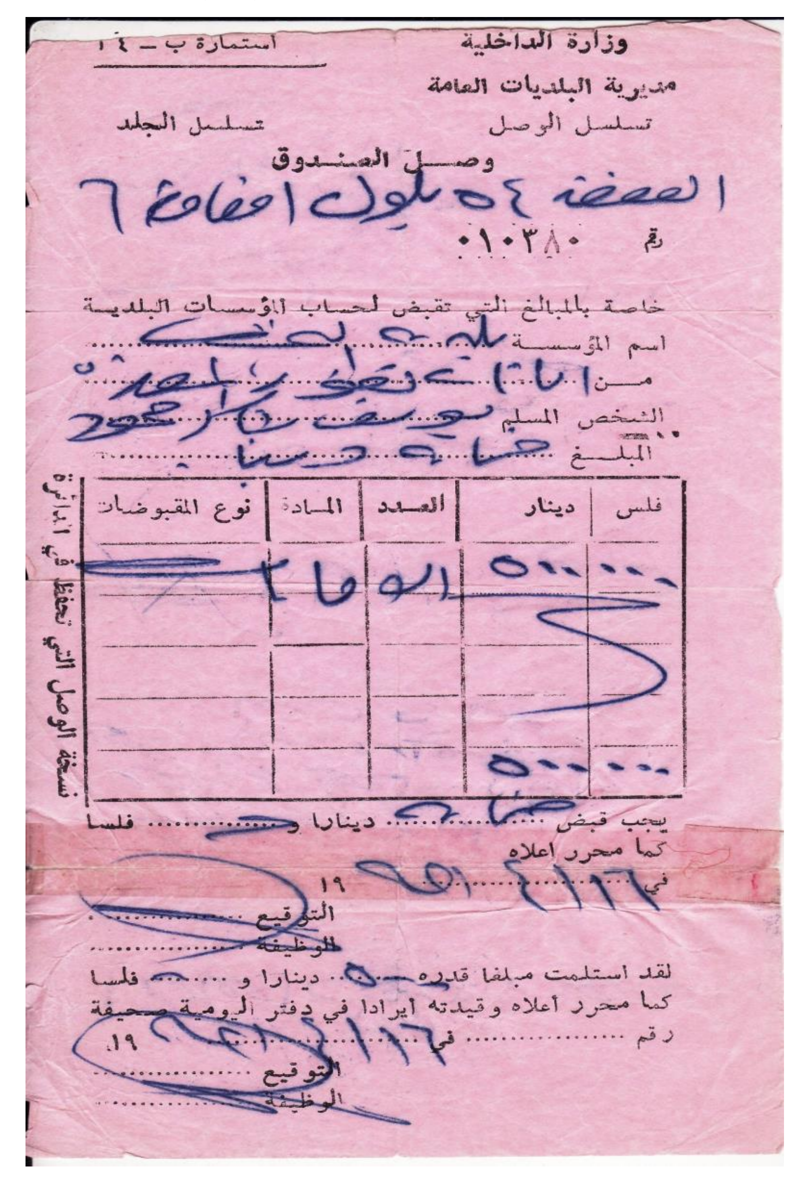
التوقيع ....

الوظيفة ....

نسخة الوصل التي تحفظ في الدائرة

الملحق رقم (٧)

وصل شراء القطعة المرقمة (٥٤)



وزارة الداخلية
استمارة ب ـ ١٤
مديرية البلديات العامة
تسلسل الوصل
تسلسل الجلد
وصل الصندوق
رقم ٠١٠٣٨٠
خاصة بالمبالغ التي تقبض لحساب المؤسسات البلدية
اسم المؤسسة
من
الشخص المسلم
المبلغ

فلس	دينار	العدد	المادة	نوع المقبوضات
٠٠٠	٥٠٠			
٠٠٠	٥٠٠			

نسخة الوصل التي تحفظ في الدائرة

يجب قبض .... دينارا و .... فلسا
كما محرر اعلاه
في ١٩
التوقيع ....
الوظيفة ....
لقد استلمت مبلغا قدره .... دينارا و .... فلسا
كما محرر أعلاه وقيدته أيرادا في دفتر اليومية صحيفة
رقم .... في ١٩
التوقيع ....
الوظيفة ....

الملحق رقم (٨)

مقاولة بيع القطعة المرقمة (٣٢)

« مقاولة البيع »

الفريق الأول - البائع عقيل علي عبد الحسين ________________

الفريق الثاني - المشتري علي عبد الله ________________

لقد تم الأتفاق بين الفريقين على عقد هذه المقاولة بالشروط التالية : -

أولاً - يعترف الفريق الأول بأنه قد باع الى الفريق الثاني الملك المفصل فيما يلي : -

نوع الملك قطعة ٥ متر رقم القطعة ٣٢ بلوك ٢ مقاطعة ٥

الرقم والتسلسل ٢٤٧٤٤٢ ________________

المحلة مقاطعة ١ ________________

ثانياً - إن بدل المبيع المتفق عليه هو ________________ ديناراً و ________ فلساً

يعترف الفريق الأول بأنه قبض من الفريق الثاني عربوناً قدره ________________ دينار

وأما قصور البدل فيقبضها عند أكمال المعاملة والتقرير في دائرة التسجيل العقاري

ثالثاً : إذا امتنع الفريق الأول عن أجراء التقرير أو إذا نكل عن البيع بأية صورة كانت فأنه يكون ملزماً بأعادة العربون الى الفريق الثاني وماعدا ذلك يتعهد بتأدية تضمينات الى الفريق الثاني قدره ________________ دينار

و ________________ فلساً بدون حاجة الى أنذار رسمي

رابعاً - يعترف الفريق الثاني بأنه قد قبل الشراء بالشروط المذكورة أنفاً ويتعهد بتأدية قصور بدل المبيع الى الفريق الأول عند أكماله المعاملة والتقرير في دائرة التسجيل العقاري وإذا نكل عن الشراء وتأدية قصور البدل فأنه يتعهد بتأدية تضمينات قدرها ________________ دينار بدون حاجة الى أنذار رسمي وليس له حق بالمطالبة بالعربون وأن الفريق الأول له الحق أن يقرر الملك بأسم من يشاء .

خامساً - أن جميع الرسوم المقتضيه للبيع وسائر المصاريف هي بعهدة الفريق ________________

سادساً - أما رسوم الفك والأنتقال والأقرار والتوحيد والتصحيح وضريبة الملك هي في عهدة الفريق الأول

سابعاً - يتعهد الفريقان بأن يدفع كل واحد منهما دلالية قدرها واحد بالمائة الى الدلال ________________ الذي توسط بعقد البيع وبمجرد التوقيع على هذه المقاولة واذا نكل أحد الفريقين عن تنفيذ شروط هذا العقد يتعهد بتأدية ضعفي الدلالة المذكورة أعلاه كما أنه في حالة وقوع تراضي بين الفريقين على أبطال هذا العقد فانهما يكونان ملزمين بتأدية الدلالية المذكور مهما بلغت

فبناء على حصول التراضي والأيجاب والقبول حرر هذا العقد

ثامناً : اي مكاتبة خالية من ختم المكتب تعتبر باطلة -

في / / ١٩

فقرات اضافية

الفريق الأول البائع

عقيل علي عبد الحسين

الفريق الثاني المشتري

علي عبد الله

مطبعة الآداب النجف الأشرف حـــي عدن

الملحق رقم (٩)

السيد محمد جعفر الصدر يطلب من السيد كامل العميدي الاشراف على المقام

موضوع: تاريخ:

بسمه تعالى

الاخ الحاج السيد كامل العميدي رعاك الله

تطلب عائلة الشهيد الصدر (قدس) منكم القيام بالاشراف والرعاية والمراقبة لمقام السيد الشريف والقيام بكل ما يلزم في سبيل تهيئة الاجواء المناسبة لاستقبال الزوار الكرام فانتم اهل للثقة والامانة.

ونرجو الاسرة من كل المؤمنين والمحبين والمسؤولين تقديم العون والمساندة التي تطلبونها في سبيل تحقيق مهمتكم. نسأل الله لكم التوفيق والاجر.

حسب الامر

محمد جعفر الصدر

١٧ ربيع الاول ١٤٢٦

الملحق رقم (١٠)

اجازة من السيد محمد جعفر الصدر الى الحاج عباس الجنابي

لتكملة بناء المرقد

بسمه تعالى

طلب الاخ الوجيه الحاج عبّاس الجنابي الحلي منا – نحن عائلة الامام الشهيد السّيد محمد باقر الصدر(قدس) – الاجازة ببناء مقام السيد الشهيد وبذل جهده وماله في ذلك فاجبناه شاكرين واعطيناه الاجازة بذلك راجين من الله عزوجل له التوفيق والسداد على ان يراجعنا في الامور الهامة المرتبطه بذلك.

وعليه فهو وكيل ومفوّض من قبلنا في القيام ببناء المقام بما يليق بمكانة الشهيد(قدس) على ان لا يقصر عن المناسب ولا يصل الى حد الافراط راجين من الاخوة المسوؤلين وغيرهم التعاون معه ومع المشرف السيد كامل العميدي على إنجاز هذا العمل الشريف وتسهيل وتذليل كل الصعوبات والعقبات التي قد تحول دون اتمامه حتى يتم انجاز ه بأسرع وقت ممكن وعلى أحسن وجه.

وختاما نثمن له وقفته المخلصة المحبة فقد أقدم إذ أحجم الباقون وتصدى إذ أعرض المدّعون فجزاه الله خير جزاء المحسنين ورزقه شفاعة السيد الشهيد الوالد(قدس).

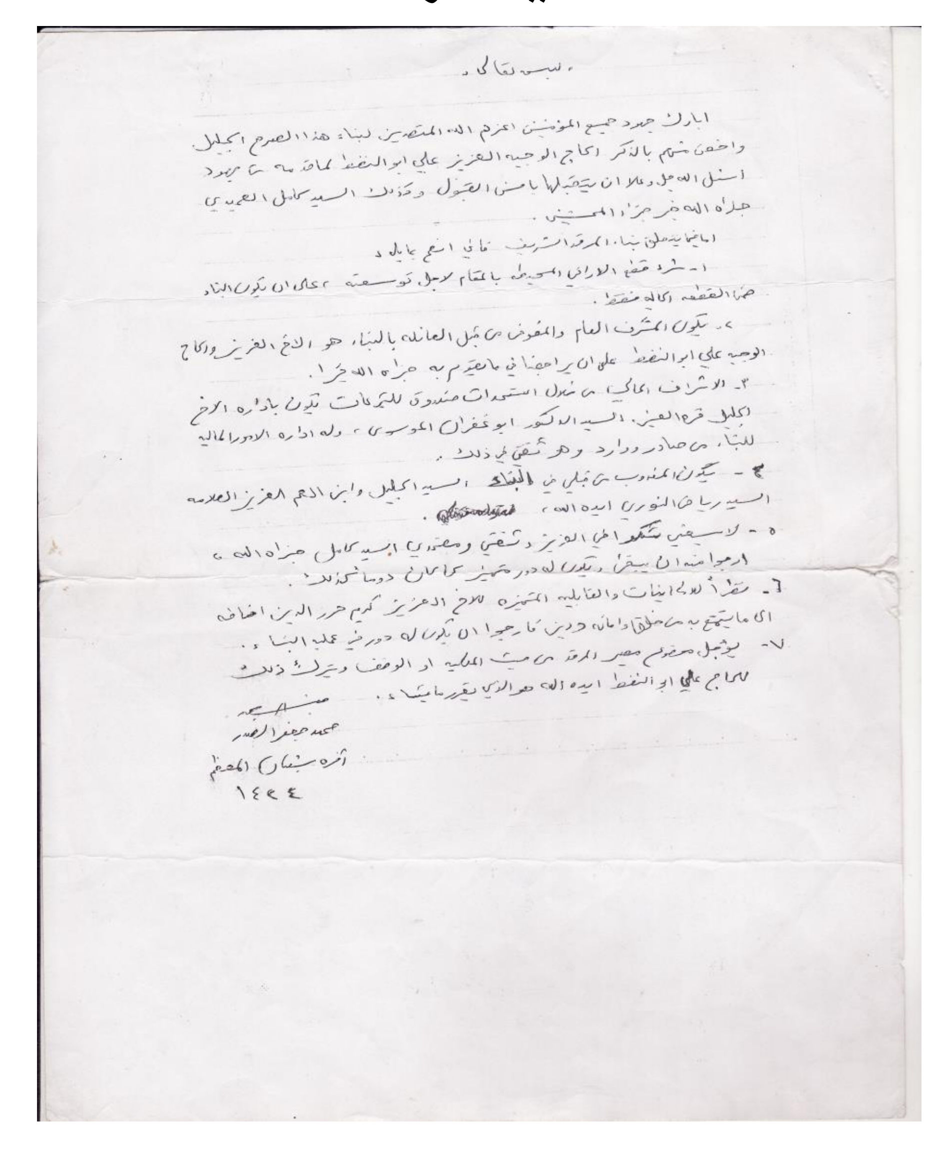
جعفر الصدر

محمد جعفر السيد محمد باقر الصدر

20- شوال- 1425

الملحق رقم (١١)

تخويل من محمد جعفر الصدر الى الحاج علي عبد الله الحلي ببناء المرقد



بسمه تعالى

ابارك جهود جميع المؤمنين اعزهم الله المتصدين لبناء هذا الصرح الجليل واخص منهم بالذكر الحاج الوجيه العزيز علي ابو النقط لما قدمه من جهود أسئل الله جل وعلا ان يتقبلها باحسن القبول وكذلك السيد كامل [illegible] جزاه الله خير جزاء المحسنين.

اما فيما يتعلق ببناء المرقد الشريف فاني ارى ما يلي:

١- شراء قطع الاراضي المحيطة بالمقام لاجل توسعته على ان يكون البناء ضمن القطعة كاملة [illegible].

٢- يكون المشرف العام والمفوض من قبل العائلة بالبناء هو الاخ العزيز والحاج الوجيه علي ابو النقط على ان يراجعنا في ما يقوم به جزاه الله خيرا.

٣- الاشراف المالي من خلال استحداث صندوق للتبرعات تكون بادارة الاخ الجليل قرة العين السيد الدكتور ابو غفران الموسوي وله ادارة الامور المالية للبناء من صادر ووارد وهو [illegible] في ذلك.

٤- يكون المندوب من قبلي في البناء السيد الجليل وابن العم العزيز العلامة السيد رياض النوري ايده الله [illegible].

٥- لا يستغني [illegible] اخي العزيز وشقيقي ومعتمدي السيد كامل جزاه الله ارجو منه ان يبقى ويكون له دور متميز كما كان دوما كذلك.

٦- نظرا للامكانيات والقابلية المتميزة للاخ العزيز كريم حرز الدين اضافة الى ما يتمتع به من خلق وامانة ودين فارجو ان يكون له دور في عملية البناء.

٧- يؤجل موضوع مصير المرقد من حيث الملكية او الوقف ويترك ذلك للحاج علي ابو النقط ايده الله هو الذي يقرر ما يشاء.

[illegible]

محمد جعفر الصدر

[illegible] شعبان المعظم

١٤٤٤

الملحق رقم (١٢)

رسالة من حسين الشامي الى الحاج علي عبد الله الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
مكتب الوزير

فضيلة الحاج الاستاذ علي ابو منتظر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من المبدء المبارك لكم جهودكم المخلصة لتشييد مرقد طاهر على رفات معلمنا الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر الذي رسم لنا الدرب الطويل بفكره وجهاده ودمه الزكي .. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً لخدمة هذه الشخصية الربانية التي اعطت ما عجز عنه الآخرون .

بعد لقائنا في فندق الغفران رجعت الى بغداد واتصلت بالمهندسين المعماريين ثم بعثت بعضهم لدراسة الموقع ميدانياً وبعد التداول الهادئ تأكد لي ان التصاميم التي يجري تنفيذها لم تعد مناسبة ولا منسجمة مع عظمة وشخصية السيد الشهيد لذا فقد اوعزت الى مديرية النجف كي تخبركم بايقاف البناء فوراً وعقدت العزم بإذنه تعالى بالتعاون معكم ومع المختصين المعماريين في الاوقاف وخارجها كي يضعوا تصاميم حديثة وبمدة استثنائية من اجل ان يكون المرقد الشريف معبراً عن الجوانب المتنوعة لشخصية سيدنا الاستاذ .

واود في الختام ان أوجه لكم الدعوة لتكونوا معنا ضيفاً من البعثة العراقية للحج بيت الله الحرام لهذا العام .. تقبلوا فائق الشكر والتقدير ونسألكم الدعاء والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

المخلص
حسين بركة الشامي
رئيس ديوان الوقف الشيعي
٢١ / ٦ / ٢٠٠٤

الملحق رقم (١٣)

توكيل الى السيد كامل العميدي بتاريخ ٣ كانون الاول ٢٠٠٤

بسمه تعالى

اراد الطغاة الظالمون ان يطفؤا في ليل التاسع من نيسان عام 1980 نور الايمان والاخلاص والوفاء للوطن والامة ولكن الله عزوجل يأبى الا ان يتم نوره، فكان الرد الالهي بان اسقط صنم الطغيان والظلم في نفس ذلك اليوم بعد ثلاثة وعشرين عاماً حتى يتبين انه يمهل ولا يهمل.

وكان في زمان الطاغية ثلة من المؤمنين تعاهدوا ذلك النور الموارى الثرى في وادي السلام الا وهو الجثمان الطاهر للشهيد السعيد آية الله السيد محمد باقر الصدر(قدس) فحفظوه من الاندراس ونقلوه عندما تطلب الامر ذلك رغم الخطر والخوف.

وعندما زال الكابوس الجاثم على صدر العراق وتوافد الاحبة والموالون يستفسرون عن سيدهم وقائدهم كان الوقت قد حان لإظهار قبره الشريف حتى يكون مناراً لعشّاق الحرّية والكرامة والانسانيّة.

وكان على رأس هؤلاء المؤمنين الأخ العزيز المجاهد الحاج السّيّد كامل محمد علي رحيم العميدي الذي كان ولازال له الدور البارز في رعاية هذه البقعة الطاهرة ونزيلها (قدس).

وتثميناً من أسرة الشّهيد السّيّد محمد باقر الصّدر (المتمثّلة بالعلوية زوجة الشهيد وولده محمد جعفر والعلويات بناته) لمواقفه الشجاعة والنبيلة ولما وجدنا فيه من الاخلاص والمحبّة والوفاء والكفاءة، فإننا قد وكلنا له أمر الاشراف الكامل على مقام الشّهيد السّيّد محمّد باقر الصّدر(قدس) وذلك بتكليفه بما يلي:

1- الإشراف على بناء المقام وتجهيزه بمايحتاج اليه.

2- تعيين ما يلزم من كادر للقيام باعباء المقام.

3- الإتصال بالجهات الحكوميّة بصفته نائب الاسرة إذا دعت الحاجة الى ذلك.

4- العمل على استقبال الزائرين والوفود بالشّكل المطلوب.

5- تقبل الهدايا والتبرعات وغيرها للمقام الشّريف.

6- منع تدخل أي جهة تحاول القيام بنشاط ما في المقام بدون اذن الاسره وبدون التنسيق معه.

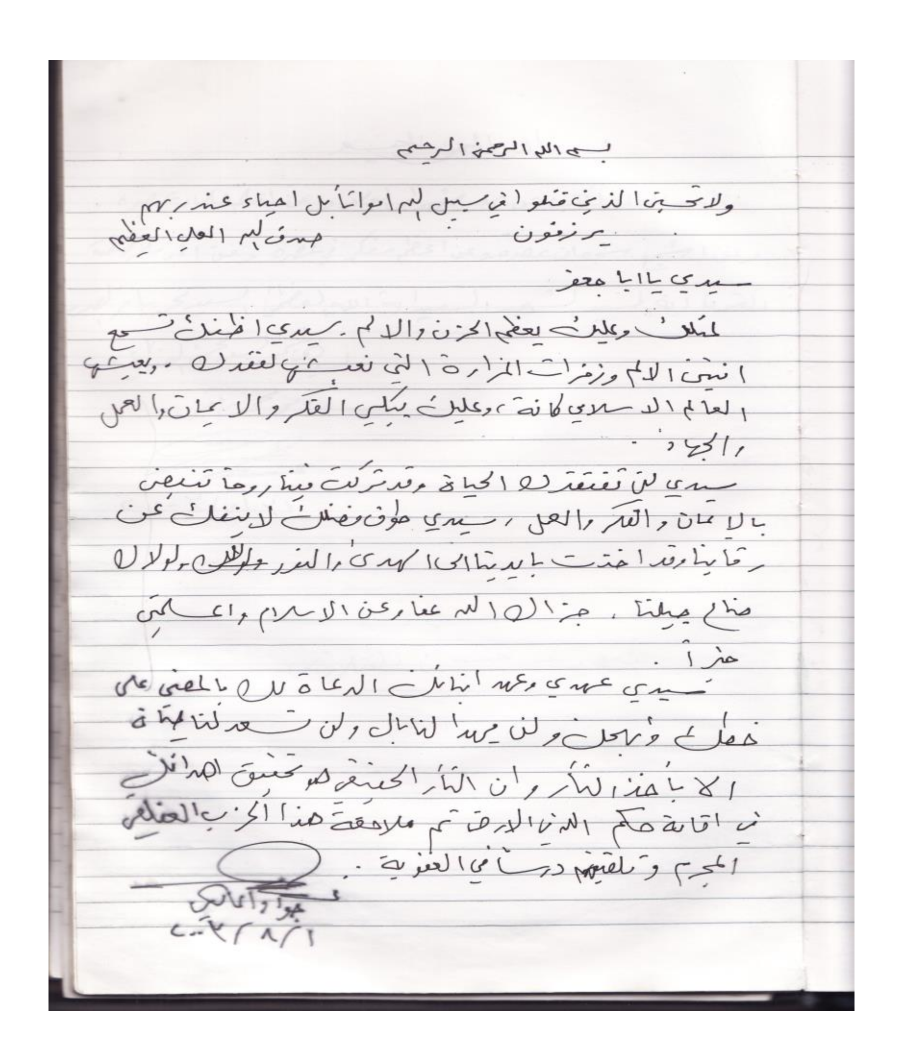
ونشترط على السيد كامل العميدي (حفظه الله) مراجعتنا في كل التفاصيل والالتزام بالحكم الشرعي في موارد مسوؤليته كما هو المؤمل منه داعين الله له بالموفقية والسداد انه ولي التوفيق.

محمد جعفر ابن السيد الشهيد محمد باقر الصدر

20 - شوال - 1425

الملحق رقم (١٤)

كلمة جواد المالكي في سجل الزيارات لمرقد الشهيد الصدر



بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

صدق الله العلي العظيم

سيدي يا أبا جعفر

لمثلك وعليك يعظم الحزن والألم. سيدي أظنك تسمع أنين الألم وزفرات المرارة التي نعيشها لفقدك، ويعيشها العالم الإسلامي كافة، وعليك يبكي الفكر والإيمان والعمل والجهاد.

سيدي لن تفتقدك الحياة وقد تركت فينا روحا تنبض بالإيمان والفكر والعمل، سيدي طوق فضلك لا ينفك عن رقابنا وقد أخذت بأيدينا إلى الهدى والنور ولولاك لضاع جيلنا. جزاك الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خيرا.

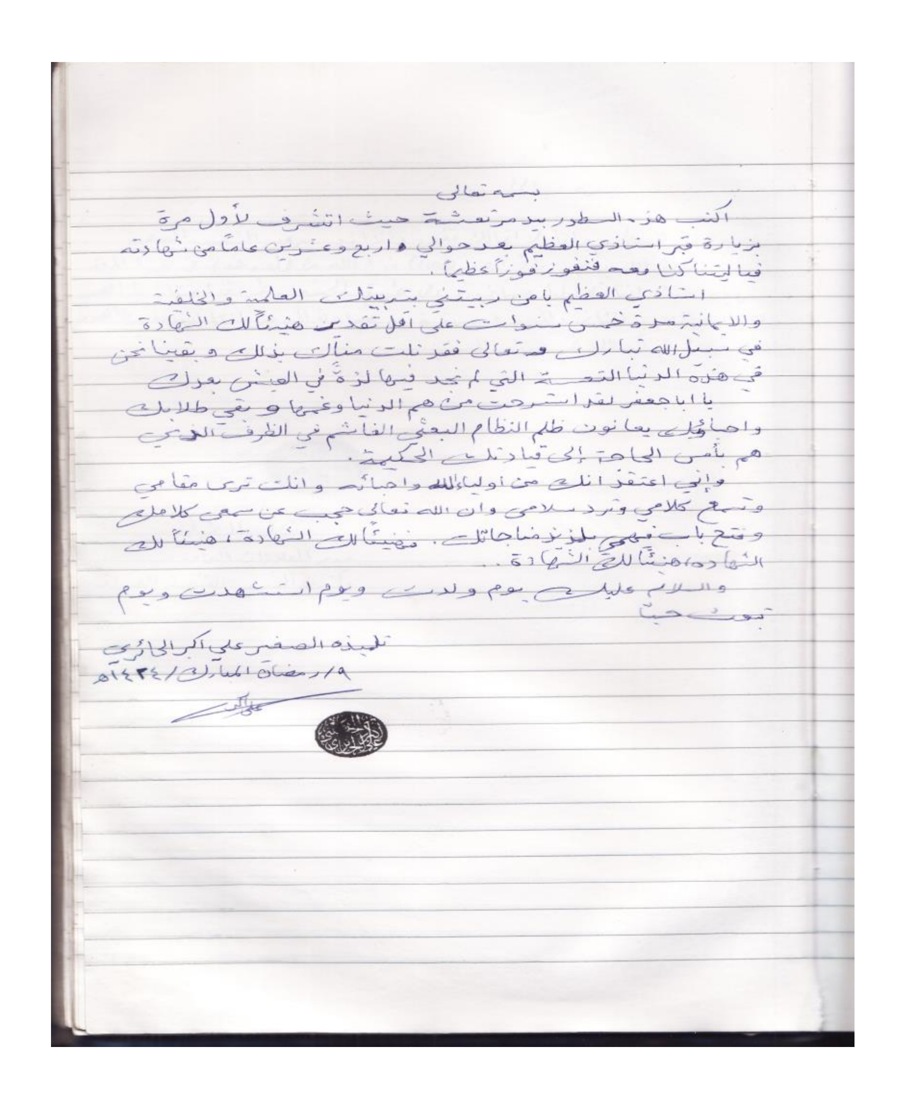
سيدي عهدي وعهد أبنائك الدعاة لك بالمضي على خطك ونهجك ولن يهدأ لنا بال ولن تسعد لنا حياة إلا بأخذ الثأر وإن الثأر الحقيقي هو تحقيق أهدافك في إقامة حكم الله في الأرض ثم ملاحقة هذا الحزب العفلقي المجرم وتلقينهم درسا في العقوبة.

جواد المالكي

١/٨/٢٠٠٣

الملحق رقم (١٥)

كلمة السيد علي اكبر الحائري في سجل الزيارات لمرقد الشهيد الصدر



بسمه تعالى

اكتب هذه السطور بيد مرتعشة حيث اتشرف لأول مرة
بزيارة قبر استاذي العظيم بعد حوالي اربع وعشرين عاماً من شهادته
فيا ليتنا كنا معه فنفوز فوزاً عظيماً.

استاذي العظيم يا من ربيتني بتربيتك العلمية والخلقية
والايمانية مدة خمس سنوات على اقل تقدير هنيئاً لك الشهادة
في سبيل الله تبارك وتعالى فقد نلت مناك بذلك وبقينا نحن
في هذه الدنيا التعيسة التي لم نجد فيها لذة في العيش بعدك

يا ابا جعفر لقد استرحت من هم الدنيا وغمها وبقي طلابك
واحباؤك يعانون ظلم النظام البعثي الغاشم في الظرف الذي
هم بأمس الحاجة إلى قيادتك الحكيمة.

وإني اعتقد انك من أولياء الله واحبائه وانك ترى مقامي
وتسمع كلامي وترد سلامي وان الله تعالى حجب عن سمعي كلامك
وفتح باب فهمي بلذيذ مناجاتك. فهنيئاً لك الشهادة، هنيئاً لك
الشهادة، هنيئاً لك الشهادة..

والسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم
تبعث حياً

تلميذه الصغير علي اكبر الحائري
٩/ رمضان المبارك/ ١٤٢٤هـ

الملحق رقم (١٦)

السيد كامل العميدي مع ولده مرتضى و هو يشير إلى موضع قبر الشهيد الصدر وسط الشارع في مقبرة وادي السلام عام ١٩٩٤



الملحق رقم (١٧)

في الصورة انتهاء عملية حفر القبر وسط الشارع و يظهر عبد الحمزة الظالمي و الطفل مرتضى بن السيد كامل العميدي



الملحق رقم (١٨)

السيد كامل العميدي و الدفان عباس بلاش يقومان بتكفين الشهيد الصدر داخل القبر



الملحق رقم (١٩)

السيد كامل العميدي يقوم بجمع التراب المخضب بدم الشهيد الصدر داخل القبر



الملحق رقم (٢٠)

القطن والرمل المخضب بدم الشهيد الصدر الذي اخرجه السيد كامل العميدي



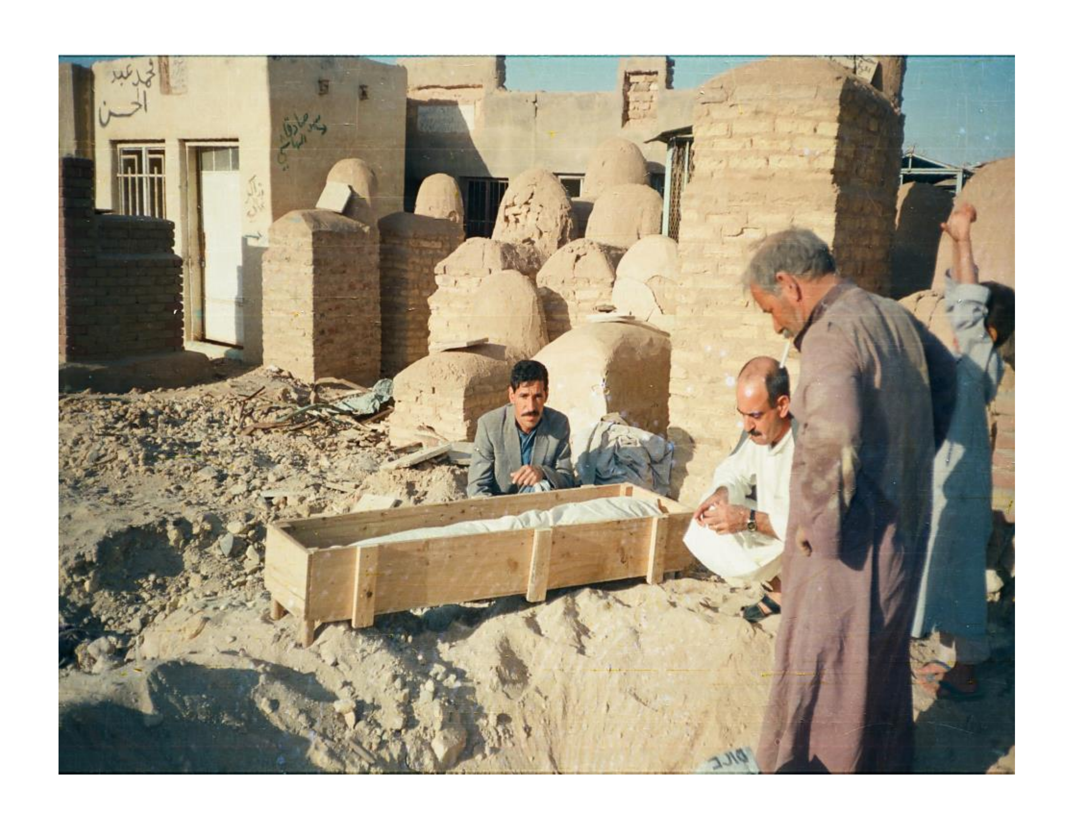
الملحق رقم (٢١)

السيد كامل العميدي و عزيز باصي يستلمان الجثمان من الدفان عباس بلاش بعد تكفينه و إخراجه من القبر



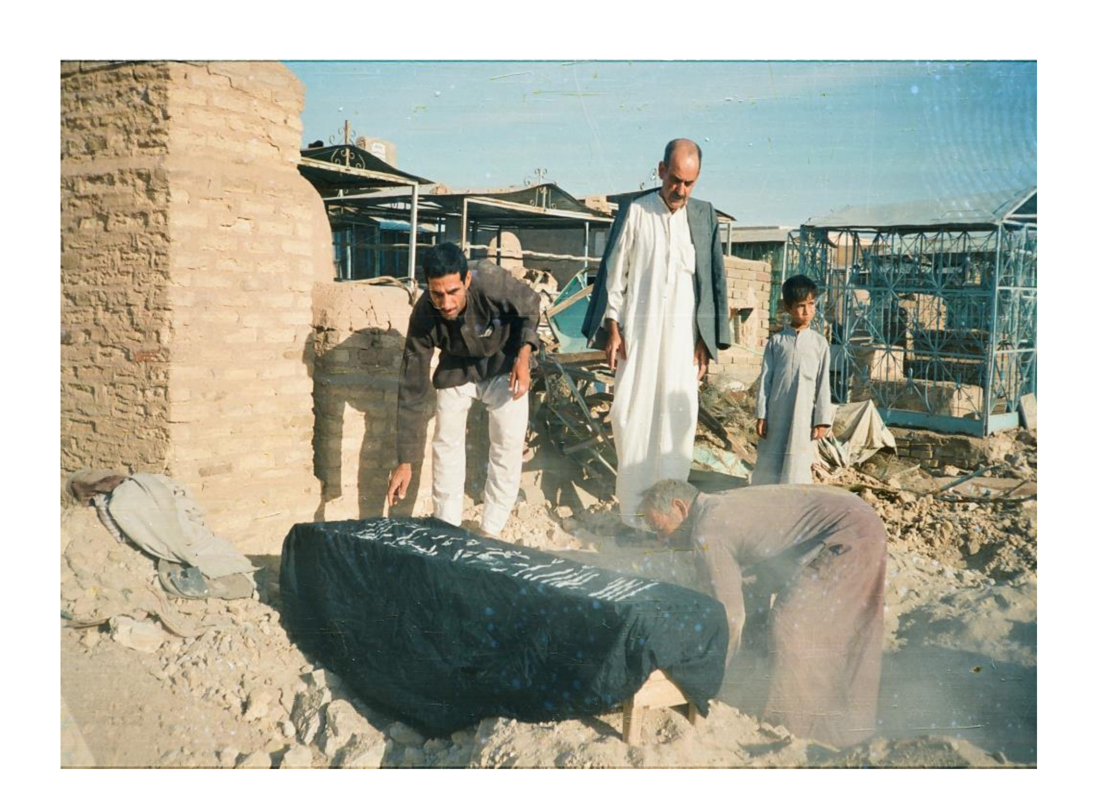
الملحق رقم (٢٢)

جثمان الشهيد الصدر في التابوت في كفنه الجديد و يظهر في الصورة الدفان عباس بلاش و عبد الحمزة الظالمي و عزيز باصي



الملحق رقم (٢٣)

تم وضع البردة على جثمان الشهيد الصدر و يظهر في الصورة الدفان عباس بلاش و الطفل مرتضى بن السيد كامل العميدي و عبد الحمزة الظالمي و السيد كامل العميدي



الملحق رقم (٢٤)

الجثمان يحمل على الأكتاف إلى السيارة لزيارة ضريح جده أمير المؤمنين (عليه السلام)



الملحق رقم (٢٥)

الجثمان فوق السيارة متجهةً نحو مركز المدينة



الملحق رقم (٢٦)

السيارة تحمل الجثمان في شارع المقبرة المؤدي إلى شارع

الشيخ الطوسي



الملحق رقم (٢٧)

السيارة واقفة أمام مقام زين العابدين (عليه السلام) ويظهر في الصورة مرقد صافي صفا اليماني



الملحق رقم (٢٨)



وقوف السيارة في مدخل شارع الإمام الصادق (عليه السلام) ويظهر في الصورة السيد كامل العميدي

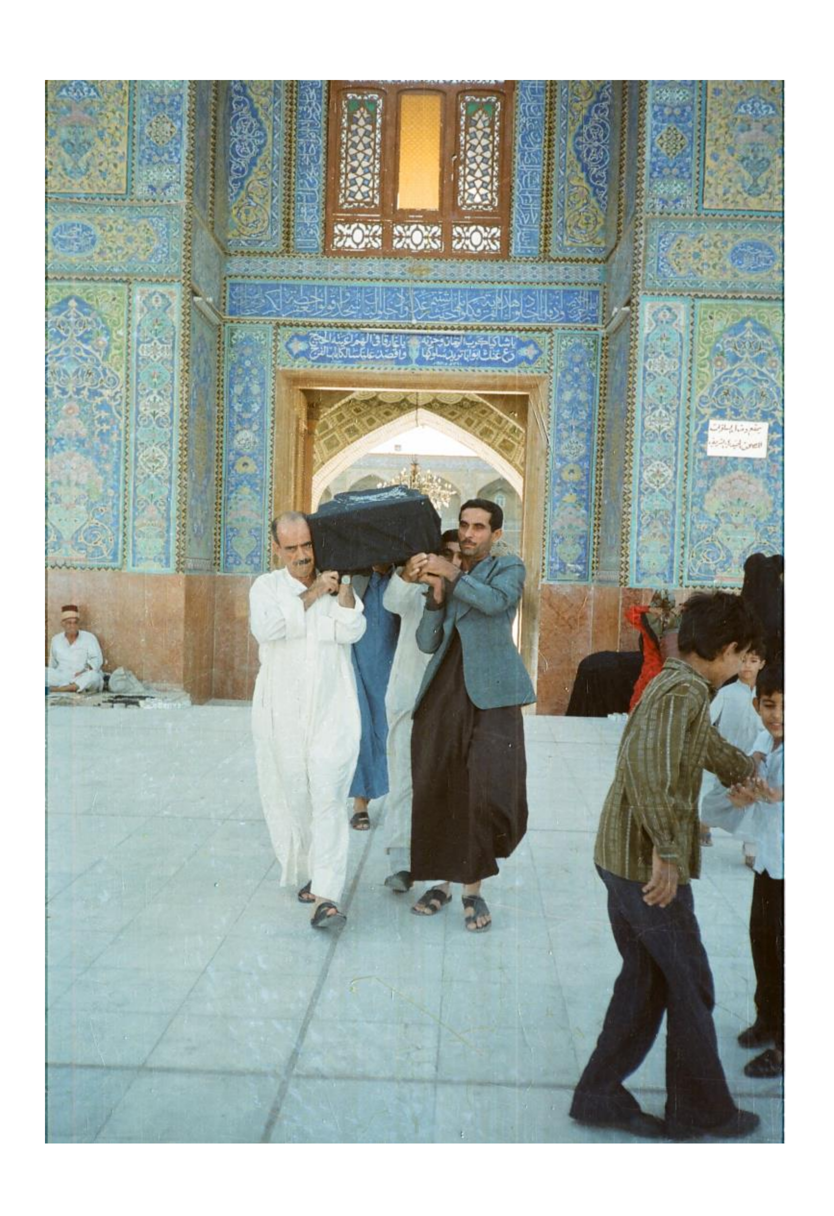
الملحق رقم (٢٩)

الجثمان داخل الصحن الحيدري الشريف



الملحق رقم (٣٠)

الجثمان عند خروجه من الصحن الحيدري بعد إكمال الزيارة و يظهر في الصورة السيد كامل العميدي و عبد الحمزة الظالمي عام ١٩٩٤



الملحق رقم (٣١)

القبر الجديد و عليه صخرة باسم المرحوم محمد علي العميدي





مصور النقلة الأولى: فاضل محمد الموسوي

الملحق رقم (٣٢)

الإطلاقة التي أعدم بها الشهيد الصدر وجدت مع الرمل الذي جمع من تحت رأسه في قبره عام ١٩٩٤ وتكتسي بطبقة من الصدأ والدم



الملحق رقم (٣٣)

الإطلاقة و بجانبها طلقة مسدس (أبو الطوبة) عيار ١٠ ملم



الملحق رقم (٣٤)

التابوت الهندي المغطى بالبردة الهندية وبداخله جثمان الشهيد الصدر



الملحق رقم (٣٥)

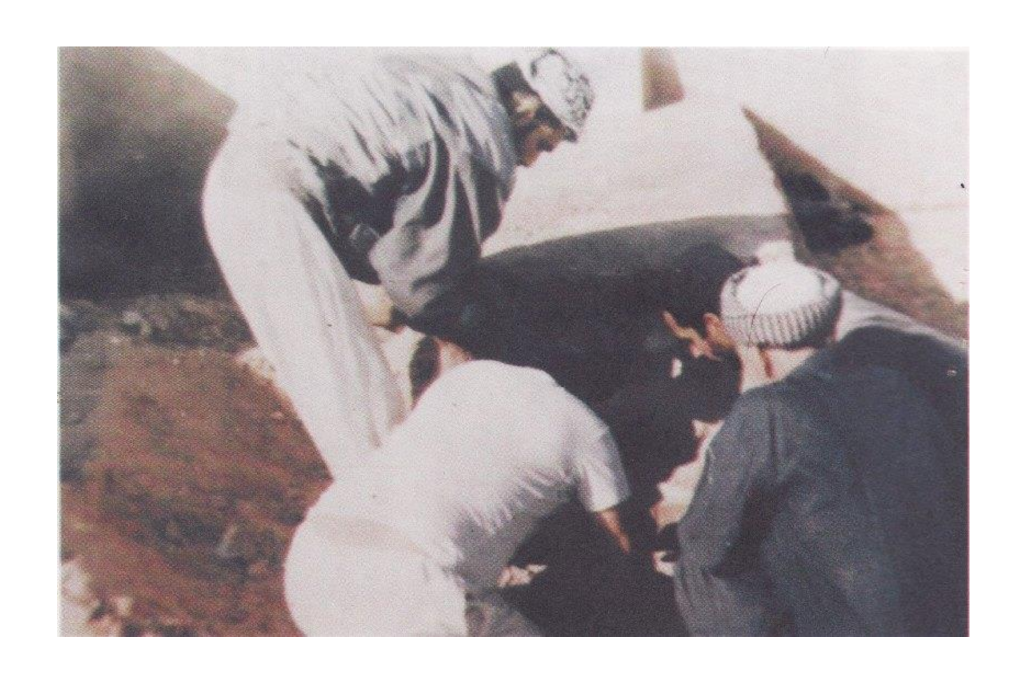
الدفان زهير العميدي و الحفار علاء العميدي يقومون بإعداد القبر الجديد عام ١٩٩٧



الملحق رقم (٣٦)

المشاركون في عملية النقل ينظرون إلى جثمان الشهيد الصدر

داخل قبره عام ١٩٩٧



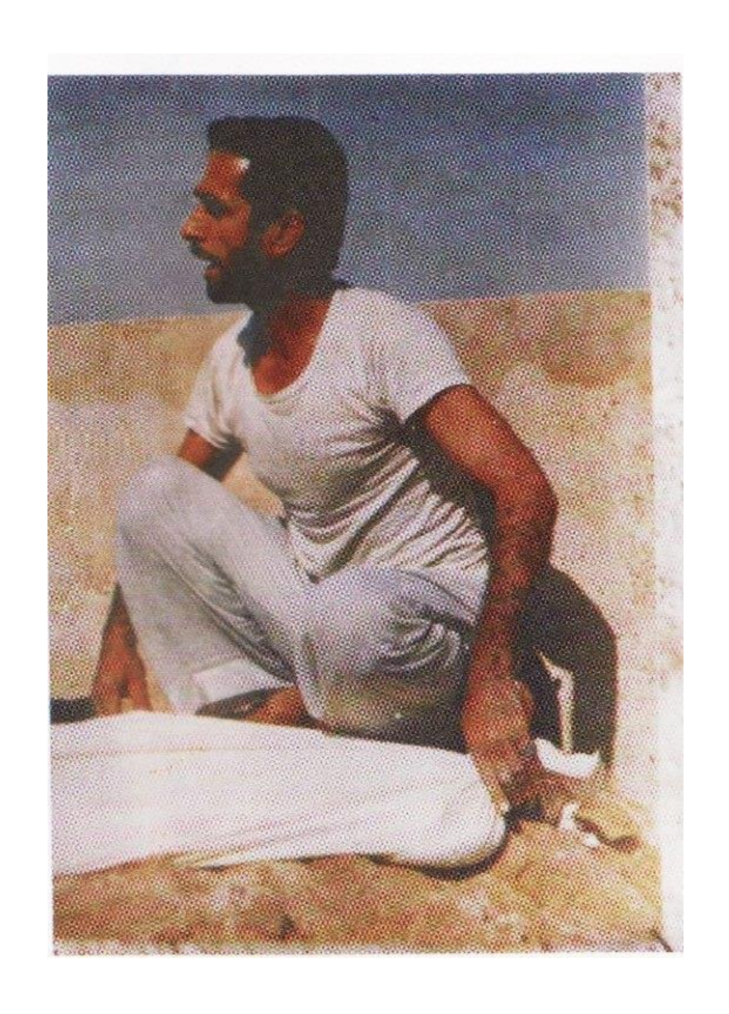
الملحق رقم (٣٧)

الدفان زهير العميدي و الحاج عبد علي العباسي يخرجان الجثمان من القبر



الملحق رقم (٣٨)

السيد كامل العميدي يمسك الكفن من جهة الرأس و يظهر محبس الشهيد الصدر في خنصره



الملحق رقم (٣٩)

جثمان الشهيد الصدر بعد إخراجه من القبر و يظهر جزء من وجهه من الجهة اليمنى للصورة



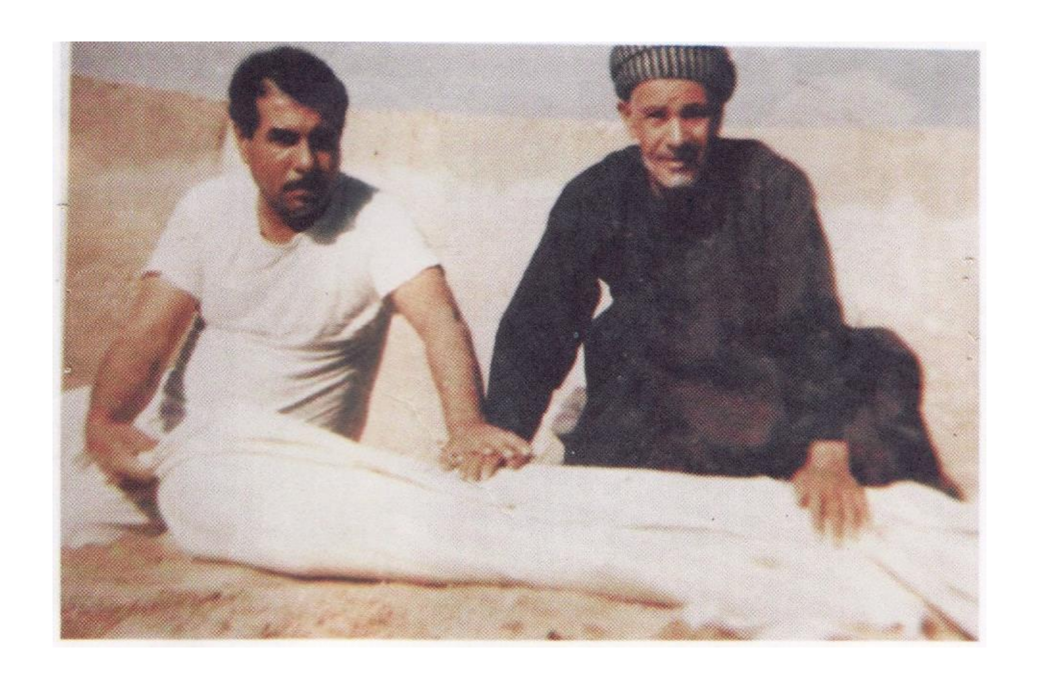
الملحق رقم (٤٠)

السيد كامل العميدي و الحاج عبد علي العباسي يقومان بلف الجثمان بالحبرة اليمانية عام ١٩٩٧



الملحق رقم (٤١)

جثمان الشهيد الصدر مسجى على الأرض و بجانبه الحاج عبد علي العباسي و الدفان زهير العميدي عام ١٩٩٧



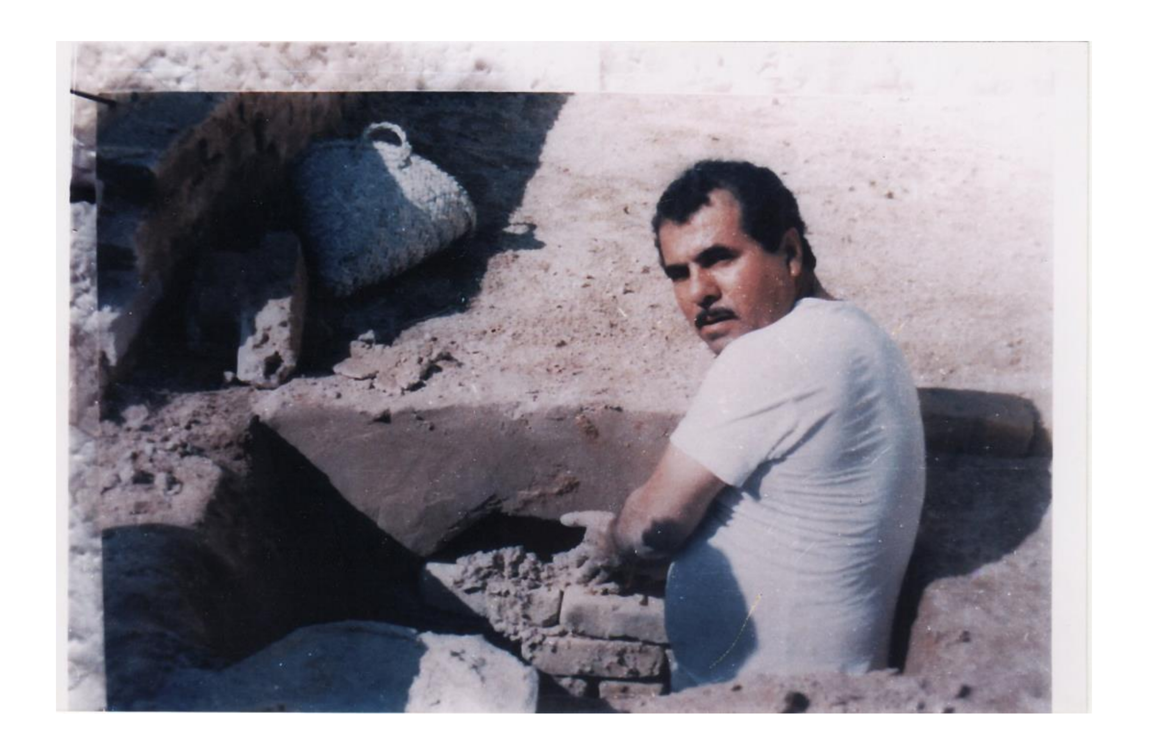
الملحق رقم (٤٢)

المجموعة تقوم بإنزال الجثمان الى القبر الجديد عام ١٩٩٧



الملحق رقم (٤٣)

الدفان زهير العميدي يقوم ببناء اللحد بعد انتهاء دفن الشهيد الصدر



الملحق رقم (٤٤)

تم تسوية القبر بالأرض و إخفاء معالم الدفن و إبقاء القبر السابق مفتوحاً عام ١٩٩٧



الملحق رقم (٤٥)

محبس الشهيد الصدر الذي اخرج من القبر عام ١٩٩٧



الملحق رقم (٤٦)

قبر الشهيد الصدر بعد اظهاره عام ٢٠٠٣



الملحق رقم (٤٧)

جعفر وحسن ولدا المؤلف يقرآن الفاتحة عام ٢٠٠٦



الملحق رقم (٤٨)

المرقد وسط المقبرة عام ٢٠٠٦



الملحق رقم (٤٩)

يظهر في الصورة قبة كبيرة و قبة صغيرة كرمز لقبر الشهيدة

بنت الهدى عام ٢٠٠٦



قائمة المصادر :

القران الكريم

الوثائق:

١- ((مكتبة عبد الحسين جواهر كلام الشخصية)) ،اجازة الرواية من الشيخ محمد علي النائيني، بتاريخ ١٩٤٥.

٢- F.O. 371/ 5081، Extract from Gertrude's Review of Civil Administration 1918 – 1920،. P. 312

٣-اجازة الاجتهاد من السيد الخوئي للشهيد الصدر .

٤-الإيضاح الذي أرسله الحاج علي عبد الله إلى مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر ﴿P﴾، بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٩ .

٥-التوكيل من قبل السيد محمد جعفر الصدر للسيد كامل العميدي، بتاريخ ٣ كانون اول ٢٠٠٤ .

٦- ((اوراق السيد كامل العميدي الشخصية))، هوية الاحوال المدنية الصادرة من دائرة أحوال النجف الاشرف المرقمة ١٠٩٦٨٢، بتاريخ ٩ شباط ٢٠٠٩.

٧-مذكرات الشهيد الصدر بقلم كريمته (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث، بتاريخ آذار ٢٠٠٦ .

٨-فتوى للشهيد الصدر في ١٢ اذار ١٩٧٤حول ما يجب على المسلم القيام به من اجل الاسلام .

٩-وصل شراء القطع المرقمة (٥١-٥٤-٥٥-٥٦-٥٨) التي دفن فيها الشهيد الصدر .

١٠-التوكيل من قبل السيد محمد جعفر الصدر للحاج عباس الجنابي ، بتاريخ ٣ كانون اول ٢٠٠٤ .

١١-صور لجثمان الشهيد الصدر في الملاحق من(١٣) الى الملحق (٤٥) .

المصادر العربية والمعربة :

١٢- أحمد عبد الله العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ج١.

١٣- أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣، (بيروت : دار الأضواء ، د.ت) ، ج١٦ .

١٤- أغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة،(بيروت:دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٩) ، ج١٤.

١٥- أمل البقشي ، وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر، (قم : مطبعة قلم ، ٢٠٠٦) .

١٦- أميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ، (بيروت : مؤسسة البديل للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) .

١٧- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ط٢،(بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧) ، ج١٠.

جعفر السبحاني ، معجم طبقات المتكلمين ،(بيروت: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) للطباعة والنشر، ٢٠٠٥) ، ج٥ .

١٨- جعفر السبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء ، (بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ج١٤ .

١٩- جعفر باقر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، (بيروت : دار الأضواء ، ٢٠٠٩) ، ج٣.

٢٠- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧) .

٢١- حسين محمد هادي الصدر ،الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، (بغداد: المركز العراقي للتنمية الاعلامية،٢٠١١).
٢٢- سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٣) .
٢٣- سلمان هادي آل طعمة ، من أعلام الفكر العربي ، (بيروت : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) .
٢٤- صائب عبد الحميد ، محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ٢٠٠٢) .
٢٥- صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة، (قم : مطبعة محمد،٢٠٠٤) .
٢٦- صائب عبد الحميد، الشهيد محمد باقر الصدر ،(بيروت:مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠٠٨) .
٢٧- صقر يوسف صقر، موسوعة الامام المغيب السيد موسى الصدر ، (بيروت :المركز العربي للمعلومات ، ٢٠٠٧) .

٢٨- صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق (١٩٥٨ – ١٩٩٢) ، (بغداد : مطبعة الوسام، ٢٠٠٤) .

٢٩- عباس محمود العقاد ، الشيوعية والإنسانية ، (القاهرة : مكتب الطباعة الجديدة ، ١٩٥٦).

٣٠- عبد الحسين الجواهري ،اية الله السيد اسماعيل الصدر، (قم: مطبعة الزيتون،٢٠١١) .

٣١- عبد الكريم آل نجف ، من أعلام الفكر والقيادة والمرجعية ، (النجف الأشرف : مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، ٢٠٠٧) .

٣٢- عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الآخوند ١٨٣٩ – ١٩١١ ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٧) .

٣٣- عفيف النابلسي ، خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ٢٠٠٤) .

٣٤- علي البهادلي، ومضات من حياة الإمام الخوئي، (بيروت: دار القارئ، ١٩٩٢) .

٣٥- عمـر كحالـة ، معجـم المـؤلفين ، (بيـروت : دار احيـاء التراث العربي للطباعة ، ١٩٥٧)، ج٤ .

٣٦- فاضـل النـوري ،اسـوة العـاملين ، (بيـروت :العـارف للمطبوعات ، ٢٠٠٨) .

٣٧- كاظم الحائري ،شذرات من حياة الشهيد محمد باقر الصدر ، (قم: مطبعة انصار،٢٠٠٣) .

٣٨- كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (بيروت : مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) .

٣٩- محمد الحيدري ، الإمام محمد باقر الصدر ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣).

٤٠- محمد الغروي ، مع علماء النجف الأشرف ، (بيروت : دار الثقلين للطباعة ، ١٩٩٩)، ج٢ .

٤١- محمد باقر الصدر ، المدرسة الإسلامية ، ط٢ ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ٢٠٠٤) .

٤٢- محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، (بيروت : مؤسسة بيروت للطباعة ، ٢٠٠٣) .

٤٣- محمد دكير وآخرون ، الإمام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، (بيروت : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠) .

٤٤- محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠٠٠) .

٤٥- محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ، (لندن : مؤسسة الفجر للطباعة ، ١٩٩٧) .

٤٦- محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، (النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦).

٤٧- محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، ط٢ ، (النجف الاشرف: د.م ، ١٩٩٢) ، مج٢ .

٤٨- محمود الغريفي ، مشاهير الأعلام في الحرم العلوي ، (قم : مطبعة ثامن الحجج ﴿Γ﴾، ٢٠٠٧) .

٤٩- منذر الحكيم ، موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين ، (بيروت : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٦) ، ج١ .

٥٠- منظمة مراقبة الشرق الأوسط ، عذاب بلا نهاية – انتفاضة آذار ١٩٩١ في العراق ، (لندن : مؤسسة المنار للطباعة ، ١٩٩٣) .

٥١- نزيه الحسن ، السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٩٢) .

٥٢- يوسف عمرو، علماء عرفتهم ، (قم: مطبعة سليمانزاده،٢٠٠٦) .

المقابلات الشخصية:

٥٣- زهير العميدي، مواليد ١٩٥٧، دفان ، النجف الاشرف، بتاريخ ١٥ ايار ٢٠١١.

٥٤- عباس بلاش، مواليد ١٩٤٩،دفان ، النجف الاشرف ، بتاريخ ٤ كانون ثان ٢٠٠٦.

٥٥- عبد الحمزة حسن الظالمي ، مواليد١٩٤٧، ضابط في الجيش ،الحلة، بتاريخ ١٨ تشرين اول ٢٠٠٥ .

٥٦- عبد الرحيم الشوكي ، مواليد ١٩٥٦ ، رجل دين، النجف الاشرف ، بتاريخ ١٤ كانون اول ٢٠٠٥.

٥٧- عبد علي العباسي، مواليد ١٩٣٢ ، تاجر ، النجف الاشرف ، بتاريخ٢٧ ايار ٢٠١١.

٥٨- عزيز باصي ،مواليد ١٩٤٥، كاسب ، الحلة، بتاريخ ٦ آب ٢٠١٠ .

٥٩- العلوية ام جعفر ، مواليد ١٩٤٣، ربة بيت، النجف الاشرف ، بتاريخ ٢٩ كانون اول ٢٠٠٥.

٦٠- العلوية ام جعفر ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٥ نيسان ٢٠١١.

٦١- علي عبد الله ، مواليد١٩٤٩، الحلة ، بتاريخ ٢٤ كانون اول ٢٠٠٥.

٦٢- علي عبد الله ، الحلة، بتاريخ ١١اذار ٢٠١١.

٦٣- كامل العميدي ، مواليد١٩٤٩، سائق سيارة ،النجف الاشرف، بتاريخ ٨ نيسان ٢٠٠٥.

٦٤- كامل العميدي ،النجف الاشرف، بتاريخ ٧ ايلول ٢٠٠٥.

٦٥- كامل العميدي ،النجف الاشرف، بتاريخ ٢٧ كانون اول ٢٠٠٥.

٦٦- كامل العميدي ،النجف الاشرف بتاريخ ، ٨ كانون ثان٢٠٠٥ .

٦٧- كامـل العميـدي ،النجـف الاشـرف، بتـاريخ ١٦ نيسـان ٢٠١١.

٦٨- مقداد الحلي ،مواليد ١٩٥٠ ،تاجر، النجف الاشرف ، ٣١ بتاريخ آذار ٢٠١٠

المجلات:

٦٩- ((الـوطن العربـي)) ، لنـدن ، ٢٤ نيسـان ١٩٨٠ ، العـدد ١٦٦.

٧٠- ((الموسم)) ، لاهاي ، ١٩٩٤ ، العدد ١٧ .

المحتويات